الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ترجمة المصطلحات الحجاجية إلى اللغة العربية

دراسة في الصيغة والمفهوم

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

صفية آيت علجت

إشراف:

أد. بن يوسف حميدي

السنة الجامعية

(2021 /2020)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ترجمة المصطلحات الحجاجية إلى اللغة العربية

دراسة في الصيغة والمفهوم

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

صفية آيت علجت

إشراف:

أد. بن يوسف حميدي

السنة الجامعية

(2021 /2020)

مـقـدّمة

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد:

عرفت اللسانيات الحديثة تطورا في الدراسات في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ اهتم الباحثون باللغة وعلاقتها بمستخدميها، كان هذا بعد التوسع في مجال البحث خارج السياق اللغوي، بحيث عني الدارسون للغة بالمقام، وبالعوامل غير اللسانية المؤثرة في الخطاب، وكان ذلك مع المحاضرات التي ألقاها جون أوستن في جامعة هارفارد، والتي تعد من أهم الأسس التي بنيت عليها اللسانيات التداولية التي تُعنى بدراسة استعمالات اللغة، ثمّ طورت تلك الأفكار من قبل تلامذته.

ومن ضمن هذه المجالات التي موضوعها الخطاب والكلام نجد نظرية الحجاج اللغوي التي أرسى دعائمها أوزفالت ديكرو (Oswald Ducrot) والتي ولدت في رحم اللسانيات التداولية وطورت أفكار هذه الأخيرة. وكأغلب النظريات اللسانية بنيت على أفكار ناقدة للنظرية التداولية من الجانب الدلالي، حيث إن نظرية الحجاج تزاوج بين الدلالة والتداولية في تحليلها ولا تفصل بينهما، ولكنها استقلت بمفاهيمها ومصطلحاتها.

ولقد شهدت نظرية الحجاج انتقالا إلى الثقافة العربية المعاصرة، وذلك من خلال ترجمة أهم أعمال المنظرين الغربيين، إضافة إلى تأليف عدد من الكتب العربية التي حاولت التعريف بهذه النظرية، كأعمال أبي بكر العزاوي. ولقد رافق هذا الانتقال انسحاب منظومة مصطلحية حجاجية، قابلها الباحثون العرب بمكافئات عربية، كما حاولوا بسط مفاهيمها من خلال إيراد تعريفات شارحة لهذه المصطلحات الحجاجية.

وضمن مجال الاشتغال هذا، وقع اختيارنا على موضوع هذه المذكّرة، والمتمثلة في محاولة دراسة عدد من المصطلحات الحجاجية المفتاحية التي نُقلت إلى العربية

مشفوعة بتعريفاتها، وهذا من أجل معرفة كيفية تلقي الباحث العربي المعاصر لنظرية الحجاج الغربية من خلال المصطلح.

وتبعا لذلك، فقد سعينا إلى تحليل تركيبة كلّ مصطلح من المصطلحات الحجاجية المفتاحية المختارة، وفاضلنا بينهم لنختار في الأخير المقابل الذي رأيناه مكافئا للمصطلح الأجنبي الأصلي، ثم عرّجنا على التعريفات المقدّمة لهذه المصطلحات في محاولة منا للإحاطة بمفاهيمها.

ولقد قسّمنا البحث إلى مقدّمة، ومدخل تمهيدي، وفصلين وخاتمة، حيث خصصنا المدخل التمهيدي للحديث عن المصطلح العلمي وشروطه، وعن نظرية الحجاج حيث قدّمنا لها لمحة تعريفية عامّة.

أمّا الفصل الأوّل فخصّصناه لدراسة المقابلات العربية للمصطلحات الحجاجية، حيث رتّبنا المصطلح الأجنبي والمقابلات ومواضعها في جدول يوضّح للقارئ المصطلح المدروس والمقابلات، ثم قمنا بوصف المصطلحين الإنكليزي والفرنسي ومدى تكافئهما من الناحية البنوية، ثم انتقلنا إلى الترجمات العربية، وحاولنا تحليل كلّ مقابل عربي من جانب الصيغة أوّلا، مستندين في ذلك إلى شروط وضع المصطلح في اللغة، فذكرنا سلبيات كل مصطلح وإيجابياته، وفاضلنا بين المصطلحات لنختار أخيرا المقابل الذي رأيناه الأكثر مطابقة للمصطلح الأجنبي من حيث الصيغة والمفهوم، ثم ختمنا الفصل بملخص اختصرنا فيه أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وأمّا الفصل الثاني فقد تمّت فيه دراسة عدد من التعريفات الخاصة بكل مصطلح من المصطلحات التي تناولنا بنيتها في الفصل الأول. ولقد استخرجنا التعريفات من مختلف المراجع والقواميس المؤلفة في مجال التداولية، وقمنا بتقديم ملاحظات عن كل تعريف، لننتهي أخيرا إلى تركيب تعريفنا الخاص الذي حاولنا فيه جمع أهم السمات المفهومية لكلّ مصطلح. وأنهينا الفصل كذلك بملخص جمعنا فيه أهم الملاحظات.

وأخيرا ختمنا بحثنا بمسرد مصطلحي في شكل جدول تلخيصي، أوردنا فيه المصطلح الحجاجي الأجنبي باللغتين الفرنسية والإنكليزية، ومقابلاته العربية التي عثرنا عليها، ثم المكافئ الأنسب الذي اخترناه، وذكرنا في الخانة الأخيرة من الجدول التعريف الذي قمنا بتوليفه، ثم أتبعنا هذا المسرد بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والمقترحات.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج أساسي في تحليلنا لبنية المصطلحات ووصف المفاهيم، كما استعنا بالمقارنة من أجل المفاضلة بين المقابلات والتعريفات الخاصة بكلّ مصطلح.

ولقد وظفنا في بحثنا هذا عددا معتبرا من المراجع المتخصصة في التداولية وفي الحجاج على وجه الخصوص، كأعمال أبي بكر العزاوي، وطه عبد الرحمن. وإضافة إلى ذلك، فقد وظفنا معجمين أساسيين هما: القاموس الموسوعي للتداولية لجاك موشلر (Jacques Moeschler)، وآن ريبول (Anne Reboul) ومعجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو (P. Charaudeau) ودومنيك منغنو (D.Maingueneau).

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث مفيدا، يفيد القارئ في التّعرف على أهم مفاهيم مجال الحجاج ومصطلحاته.

المدخل التمهيدي:

مدخل إلى المصطلح الحجاجي

تمهيد:

يعد الحجاج من أهم الموضوعات في الحقل التداولي، وقد شهدت منظومته المصطلحية تناميا وتشعبا كبيرين، سواء لدى المنظرين الغربيين أو الباحثين العرب المحدثين الذين تلقوا المفاهيم الحجاجية الغربية، وعملوا على نقلها إلى الثقافة العربية بصور مختلفة.

وعلى اعتبار أن موضوع بحثنا هو المصطلح الحجاجي، فمن المفيد أن نتطرّق في هذا الفصل التمهيدي إلى الوحدتين المشكلتين له، وهما: المصطلح، والحجاج، حيث سنعمد أولا إلى تقديم لمحة تعريفية عن المصطلح، ثم نتطرق إلى الحديث عن نظرية الحجاج، وذلك من أجل التعرّف على بالمفاهيم العامة لهذا المجال المفهومي.

1- مفهوم المصطلح:

كلمة مصطلح هي «مصدر ميمي للفعل "اصطلح" من المادة "صلح"، ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني – أيضا – الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي»[1]، أي أنّ مجموعة من الناس اتفقوا على تسمية الشيء بذلك الاسم فاصطلحوا عليه ووضعوه دالا لمدلول معيّن.

«أمّا اللغات الأوروبية فتصطنع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والرسم، من طراز (Terme) الفرنسية و(Term) الإنكليزية و(Termine) الإيطالية (Termino) الإسبانية و(termo) البرتغالية وكلّها مشتقة من الكلمة اللاتينية Terminus بمعنى الحدّ أو المدى أو النهاية».[2] ويظهر بأنّ هذه المصطلحات مشتقّة من جذر واحد ممّا يعني أنّها من أصل لغوي واحد.

هذا فيما يتعلّق بالتسمية، أمّا بخصوص المفهوم فقد اختلف الباحثون في تعريف المصطلح تبعا لاختلاف وجهات نظرهم وزوايا دراستهم، وما يجتمع عليه أغلبهم هو أنّ المصطلح علميّ بطبعه يوضع لمفهوم معيّن في نظرية أو علم ما.

والمصطلح يقوم «على أساس من الاصطلاح الخاص الذي هو الاتّفاق والمواضعة بين عموم المتكلّمين مميزين بعلم أو معرفة أو صنعة أو ما شابه»[3]، إذن فأساس المصطلح هو المواضعة التي لا تكون بين عامة الناس فحسب، بل تكون بين فئة خاصة من المتكلمين يجمعهم المجال العلمي أو المعرفي المشترك أو الصنعة والحرفة المشتركة وغير ذلك.

---

1 محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط، القاهرة، دار غريب للطباعة، ص.12.

2 يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1. ص. 22.

3 أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، فاس المغرب، 2005. ص.23.

وضمن هذا السياق يرى عبد السلام المسدي أنّه «إذا كان اللفظ الأدائيّ في اللغة صورة للمواضعة الجماعية فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النّظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة إذ يتحوّل إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح».[1] ويستفاد من هذا القول أنّ المصطلح يخضع لنوعين من المواضعة، الأوّل يقوم به عموم الناس، وهو متعلّق بالألفاظ والكلمات العامّة، أمّا التواضع الثاني فهو خاص بفئة المتخصّصين في مجال معيّن، تُنقل من خلاله الكلمة أو اللفظة إلى مجال التخصّص فتتحوّل إلى مصطلح.

تعرّف المنظمة الدولية للتقييس ISO في توصيتها رقم 1087 الصادرة عن اللجنة التقنية 37 المصطلح على أنّ المصطلح «رمز يُتّفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكوّن من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف) [و] قد يكون المصطلح كلمة أو عبارة»[2]، وقد أوردت المنظمة في هذا التعريف كلمتي "رمز" و"مفهوم"، أمّا الرمز قد يكون أصواتا أو حروفا وبالتالي فإنّه يأخذ دائما الصبغة اللغوية سواء تجسّد في المنطوق أو المكتوب. كما أنّه يمكن للمصطلح أن يأخذ صورة كلمة مفردة أو عبارة تتركّب من كلمتين أو أكثر.

ويعرّف جون ديبوا (Jean Dubois) المصطلح بأنّه: «الوحدة الدالة التي تتكوّن من كلمة (مصطلح بسيط) أو عدّة مصطلحات لمصطلح مركّب، الذي يشير إلى مفهوم أحادي في مجال معيّن»[3]. ولعلّ المميز في هذا التعريف مقارنةً بما سبق أنّه يركّز على أحاديّة الإحالة، بحيث تحيل التسمية الواحدة إلى مفهوم واحد، كما يركّز على ضرورة

1 عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ص.13.

2 إيزو (ISO)، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية 1087، ترجمة علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، العدد22، الرباط المغرب، 1984. ص.206.

3 Jean Dubois & al, dictionnaire de linguistique et science de langage, Larousse, 2ème édition. p.480.

انتماء المصطلح إلى مجال معيّن، فالمصطلح لا ينتمي إلى دائرة اللغة العامّة بل إلى مجال علميّ خاص كاللسانيات والتداولية وغيرها.

وينقل محمود فهمي حجازي تعريف فاشاك للمصطلح بأنّه «كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة (علمية أو تقنية.. إلخ) يوجد موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقّة عن المفاهيم وليدل على أشياء ماديّة محدّدة ».[1] وهذا التعريف يركّز على مصدر المصطلح الذي قد يكون مقترضا أو مقتبسا من الموروث اللغوي، كما يربط المصطلح بالمفهوم فيجعله أداة للتعبير عنه بصورة دقيقة.

ويعتبر محمود فهمي حجازي أنّ أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو التعريف الآتي: «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدها في وضوح، هو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصّصة و واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد، فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري».[2] ويؤكد هذا التعريف على ما قلناه سابقا من ضرورة وضوح الدلالة الواحدة للمصطلح أو العبارة الاصطلاحية داخل التخصّص كما أنّه يشتمل على سمات تعريفية أخرى ممّا يجعل منه تعريفا دقيقا[3].

1 محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. ص.11.

2 نفسه، ص.12.

3 ركّزنا في هذا المبحث الأوّل على تعريفات المصطلح الموافقة للمدرسة الكلاسيكية وهي التي نعتمد على عدد من معاييرها في الدراسة التطبيقية اللاحقة.

2- نظرية الحجاج اللسانية :

تولدت أفكار هذه النظرية من رحم التداولية، حيث «تستغلّ دراسات الحجاج بصفة خاصة نظرية أعمال اللغة [أفعال الكلام] لـ ج.ل أوستين (J.L.Austin) [في كتابه] (كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟ 1962 (...) وخاصة من منظور ج.ر.سيرل (J.R.Searle) (أعمال اللغة 1969(...)».[1] ولكنّ نظرية الحجاج شهدت تطوّرا «فانطلاقا من جذور ترجع إلى أواسط السبعينات صيغ بالثمانينات بفرنسا تصوّر طريف للحجاج، فقد أعيد تحديد مفهوم الحجاج ذاته انطلاقا من حقل لسانيات «اللغة» خاصة في مصنّف صدر سنة 1983 يمثّل برنامجا لصاحبيه ج.ك أنسكومبر Anscombre J.K وأو. دوكرو O.Ducrot بعنوان "الحجاج في اللسان"»[2].

وضمن هذا السياق «اقترح [ديكرو]... إضافة فعلين لغويين هما فعل الحجاج وفعل الاقتضاء».[3] وهذا يعدّ مؤشرا على اتّجاه نظريّة الحجاج صوب اللغة.

وارتباط نظرية الحجاج بالتصوّر اللساني يعني أنّ هذه النظريّة «تنطلق ... من الفكرة الشائعة التي مؤداها: "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير في السامع ومواساته وإقناعه" وهي تحاول أن تبيّن أنّ اللغة تحمل، بصفة ذاتية وجوهرية، وظيفة حجاجية أي أنّ هذه الوظيفة مؤشَّر لها في بنية اللغة نفسها، وفي المعنى وفي كلّ الظواهر الصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية.»[4]

ويقصد الباحثان في حديثهما عن التأثير والإقناع أنّ اللغة تستعمل لتوجيه قصد معيّن وهو التأثير في المتكلم، وبالتالي تحقيق فعل المحاجّة أو فعل الاقتضاء الذي هو

---

1 كريستيان بلاتان، الحجاج، ترجمة عبد القادر المهيري، دار دراستان سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008. ص.24.

2 المرجع نفسه، ص 25-26.

3 أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة ضمن كتاب الحجاج، مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص57.

4 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.ص.8.

الآخر يحمل شحنة حجاجية ضمنية. وإضافة إلى ذلك فإنّ عمليّة الحجاج تتطلّب تضافر مختلف المستويات اللغويّة سواء ما ارتبط منها بالرّوابط أو بالعوامل الحجاجية.

ويعرّف العزاوي الحجاج في كتابه "اللغة والحجاج" بأنّه: «تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معيّنة. وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثّل الحجاج في إنتاج متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها.»[1] أي أنّ الحجاج يقوم على معطيات صريحة وأخرى ضمنيّة يتمّ استنتاجها.

ووفقا لما سبق فإنّ «التعالقات الحجاجية الممكنة داخل الخطاب متعلقة بالبنية اللغوية للأقوال وليس بالمعلومات التي تحملها».[2]،وعليه فإنّ الحجاج كما يرى شكري المبخوت «هو علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل المحاجّة، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغوية فلابدّ من أن يتوفّر في الحجة (ق1) محدّدا حتى تؤدي إلى (ق2) لذلك فإنّ الحجاج مسجل في بنية اللغة ذاتها وليس مرتبطا بالمحتوى الخبري للأقوال ولا بمعطيات بلاغية مقاميّة، فالخطاب هو وسيلة الحجاج وهو في آن واحد منتهاه.»[3] ولعلّ هذا ما يؤكّد البعد اللغوي للحجاج.

ولقد نبَّه ديكرو وأنسكومبر خلال حديثهما عن الخطاب إلى أنّ الحجاج «ليس وسيلة بل هو غاية أيضا»[4]، إذن، فإضافةً إلى البعد اللغوي للحجاج فإنّ البعد التأثيري يعدّ عاملا رئيسا في الخطاب الحجاجي.

وضمن هذا الإطار يرى أبو بكر العزاوي بأنّه «[يجب] التمييز بين الاستدلال Raisonnement والحجاج Argumentation لأنّهما ينتميان إلى نظامين جدّ مختلفين، نظام

---

1 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 16.

2 O. Ducrot, J.C .Anscombre, l’argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, Bruxelles, Belgique, p 9.

3 شكري مبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص 360-361.

4 Jean Claude Anscombre et Oswald Ducrot, l’argumentation dans la langue, p 6.

ما نسمّيه عادة بـ"المنطق" ونظام الخطاب.»[1] ولكن هذا لا يعني انفصالهما عن بعضهما، فالاستدلال «هو عمل لغوي يستلزم إنتاج قول ما وتعريفه عند أنسكومبر وديكرو: "يقوم القائل م الذي يقول القول ق بعمل استدلال إذا أحال في الوقت نفسه الذي يقول فيه ق، على حدث س معين يقدّمه على أنّه نقطة انطلاق الاستنتاج (Déduction) يؤدي إلى عملية قول ق".»[2] إذن فالاستدلال بهذا المفهوم هو عمليّة ضمنيّة تجسّد العلاقات الحجاجيّة وتساهم في بناء الحجج.

بقي أن نشير إلى أنّ التعالقات دائما تقترن بعوامل وشروط حجاجية، يقول جاك موشلر بأنّ «نظرية الحجاج التي طوّرها ديكرو وأنسكومبر ركّزت أساسا على دراسة العوامل والروابط الحجاجية (مثل: تقريبا، بما أنّ، حتى، لكن، بالضبط، فقط،.. إلخ) التي لها دور في الربط بين أفعال الكلام والتي هي دائما وحدات تداولية في طبيعتها من جهة، ولتحقيق أفعال الحجاج من جهة أخرى، أي أنّها أفعال تجبر المتلقي على ترجمة الأقوال على أنّها حجج لنتائج (ضمنية غالبا) مقصودة من المتكلم. لقد ركز في تعريفه على مكوّنات البنية الحجاجية للغة من عوامل وروابط وحجج ونتائج حيث تعتبر هذه العناصر ركائز الحجاج سواء كانت ضمنية أو صرحة، ويضيف موشلر إلى الفكرة الأساسية التي يريد إيصالها ديكرو هي أنّ القول يتحقق مفاده بتعالقات حجاجية تجبر المتلقي للوصول إلى النتيجة وذلك بتوجيهات حجاجية (بعض الأقوال لها قيمة لبعض النتائج، وأخرى لنتيجة معاكسة [أي معاكسة للحجج])».[3]

وبناء على ما سبق ذكره فإنّ الأقوال الحجاجية تتأسس على بنية لغويّة تَوجَّه بواسطة روابط وتعليمات حجاجيّة وترتكز على معطيات استدلاليّة. ولكن ما ينبغي التنبيه إليه في

---

1 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 17.

2 شكري مبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص361.

3 J. Moeschler, argumentation et conversation-éléments pour une analyse pragmatique du discours, Hatier-Credif, Genève, Suisse, P 17-18.

ختام هذا المبحث هو أنّ الطبيعة المعقّدة للحجاج أفرزت معها منظومة مصطلحيّة ومفهومة غنيّة ارتبطت بمختلف مكوّنات الحجاج وعوامله وشروطه وتجلّياته. وكما أنّ نظرية الحجاج بالمفهوم الغربي انتقلت إلى الثقافة العربية المعاصرة، فإنّها سحبت معها هذه المنظومة المصطلحية التي تجلّت في كتابات عدد من الباحثين العرب المعاصرين في مجال الحجاج.

الفصل الأول

ترجمة المصطلحات المفتاحية الحجاجية إلى اللغة العربية

(دراسة في الصيغة)

تمهيد:

خصّصنا هذا الفصل الأوّل من البحث لدراسة أبنية وصيغ المقابلات العربية لعيّنة من المصطلحات المهمّة في نظرية الحجاج، وبخاصّة ما اتصل بنظرية الحجاج ذات البعد اللغوي، تلك النظرية التي طورّها كل من "ديكرو" و"أنسكومبر" في كتابهما الموسوم بـ "الحجاج في اللغة".

وتبعا لذلك، سعينا في هذا الفصل إلى وصف عدد من المصطلحات المفتاحيّة الخاصة بنظرية الحجاج من حيث بنيتها وذلك في لغاتها الأصلية (الإنكليزية والفرنسية)، فنتطرّق إلى مصطلحات مثل: (argumentation) و (argument) و (argumentative connectors) و(argumentative topoi) وغيرها، ثمّ قمنا بجمع مقابلاتها العربية التي وظّفها المشتغلون بالدرس الحجاجي من الباحثين العرب المعاصرين، ودراستها بغرض معرفة مدى تكافئها من حيث التسمية.

ولقد اعتمدنا على مجموعة كتب في نظرية الحجاج منها ما هو مترجم والآخر مؤلف، أبرزها: "اللغة والحجاج" لأبي بكر العزاوي، "التداولية والحجاج: مداخل ونصوص" لصابر حباشة، و"كتاب الحجاج" لكريستيان بلاتان المترجم من طرف عبد القادر المهيري، و"نظرية الحجاج في اللغة" لشكري مبخوت وغيرها من المقالات والمراجع والترجمات التي اقتبسنا منها المقابلات العربية للمصطلحات الحجاجية.

1- مصطلح "Argumentation" دراسة في الصيغة:

اخترنا هذا المصطلح للبدء به في دراسة صيغ المكافئات العربية للمصطلحات الحجاجية لعدّة اعتبارات، وهي أنّه مصطلح محوري يعبّر عن مفهوم النظرية نفسها، وتنضوي تحته أغلب المفاهيم الحجاجية، فهو يمثل توجُّها جديدا في مجال الدراسات الحجاجية مختلفة عن النظريات الكلاسيكية.

وأصل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية هو l'argumentation، ويسمى بالتسمية نفسها في الانكليزية. سنقدم أوّلا المصطلح الأجنبي ثم نقوم بدراسة مقابلاته العربية.

المصطلح الأجنبي (فرنسي/إنكليزي)	المقابلات العربية	موضعه	المؤلف/ المترجِم
Argumentation/ Argumentation	التحاجج	التداولية والحجاج، مداخل ونصوص (ص46)	صابر حباشة
	التحاج	التداولية والحجاج (...) (ص46)	صابر حباشة
	المحاججة	التداولية والحجاج، (...) (ص46)	صابر حباشة
	المِحاجّة	التداولية والحجاج، (...) (ص46)	صابر حباشة
	الحجاج	اللغة والحجاج (ص16)	أبو بكر العزاوي
		التداولية أصولها واتجاهاتها(ص145)	جواد ختام
		التداولية والحجاج، (...) (ص21)	صابر حباشة
		التواصل والحجاج (ص05)	طه عبد الرحمان
		الحجاج (ص43)	عبد القادر المهيري
		القاموس الموسوعي للتداولية(ص93)	إشراف عز الدين المجدوب
		أهمية النظرية الحجاجية في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم(ص360)	إشراف حمّادي صمود

الجدول رقم 01 يمثّل المقابلات العربية لمصطلح "Argumentation " في المراجع العربية

من خلال النظر في بنية المصطلح في اللغتين الأجنبيتين الفرنسية والإنكليزية يبدو لنا أنّه يأخذ الصيغة نفسها في اللغتين (Argumentation)، فهما متطابقان من الناحية البنوية، حيث إنّ المادة المعجمية المكوّنة لكليهما واحدة، حيث تم توليدهما في اللغتين من حلال التركيب بين الجذر (argument) واللاحقة (ation–) التي تدل على الاسم أو المصدر.

يبيّن الجدول أعلاه المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي وهي (الحجاج، المحاججة، التحاج، التحاجج، المحاججة) وهي كما يبدو كلّها مفردة توافق بنويا المصطلح الأجنبي، كما أنّها تتّفق في الجذر العربي، فجميعها مصوغة من مادّة (ح ج ج).

ويمكن تصنيف المقابلات الأربعة المفردة الأولى (التحاجج، التحاجّ)، (المحاججة، المحاجّة) ضمن ثنائيتين مصطلحيتين، نشأتا من جذر واحد (حجج)؛ حيث إنّ الثنائية الأولى (التحاجّ والتحاجج) جاءت على وزن تفاعل، بالإدغام وبفكّه، وهو وزن مفيد في تكوين المصطلحات، ويحيل على دلالات معيّنة، ووفقا لذلك «تُتخذ صيغة التّفاعل للدلالة على الاشتراك مع المساواة أو التماثل، لتؤدي معنى المصطلحات العلمية التي تتطلب هذا التعبير، وقد نص الصرفيون على أن التفاعل قد يجيء لمشاركةٍ والاتفاق على أصل الفعل...»[1]، وهذا ما لا نراه في دلالة المصطلح الأجنبي، ولكن مع ذلك يبقى مصطلحا (التحاجج، التحاجّ) مقابلين عربيين مقبولين في بنيتهما لاسيما من حيث كونهما مفردين.

أمّا الثنائية الثانية (المحاججة والمحاجّة) فقد جاءت على وزن مفاعلة بالإدغام وفكّه أيضا، وهي تستخدم كثيرا في وضع المصطلحات العلمية الحديثة، وهي كذلك تدلّ على المشاركة. وكما هي الحال بالنسبة للثنائية المصطلحية الأولى فإنّ هذه الثنائية

1 محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 53–54.

مقبولة من حيث الصيغة ولكنّها لا توافق كثيرا مفهوم المصطلح الأجنبي (argumentation)، وفضلا عن ذلك فإنّها أقل شيوعا واستعمالا.

أمّا مصطلح "الحجاج" فهو موجود في أغلب المراجع العربية وأهمها في نظرية الحجاج ككتاب "اللغة والحجاج" لأبي بكر العزاوي، وكتاب" أهم النظريات الحجاجية في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم" لفرقة البحث في البلاغة والحجاج في الجامعة التونسية.

جاء مُصطلح "الحجاج" على وزن فِعال للدلالة على المصدر، ولقد «أفادت مصطلحات عربية حديثة من هذا الوزن»،[1] وهذا المصطلح يتميّز بكونه مفردا غير مركّب، وهو ما يحقّق أحد شروط اختيار المصطلح حيث «تفضل الكلمة البسيطة على المركبة»[2]، كما أنّه ذو خصوبة اشتقاقيّة كبيرة. وإضافة إلى ذلك فهو يوافق البنية الصرفية للمصطلح في اللغة الأجنبية، حيث تدلّ اللاحقة (ation–) في كثير من المصطلحات على المصدر، وفضلا عن ذلك فهو مصطلح عربيّ، ومن شروط الاختيار أنّه «يُفَضَّل المصطلح العربي على المعرّب إلاّ إذا اشتهر المعرّب»[3].

وإضافة إلى المزايا السابقة فإنّ مصطلح الحجاج يحقّق بالنظر إلى الاستعمال مطلب الشيوع، بل إنّه مترسّخ في الاستعمال ويكاد يجمع على توظيفه كل الباحثين العرب المتخصّصين في اللسانيات وفي التداوليّة.

ويجدر بنا أن ننبه إلى أنّ لفظة (argumentation) قد تدلّ في بعض السياقات على فعل الحجاج أو النشاط الحجاجي (acte d'argumenter)، ومن ثم فإنّ المقابل العربي الأنسب لهذه الدلالة هو "المحاجّة" أو "التحاجج".

---

1 محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص51.

2 عبد الرحمان الحاج صالح، اقتراح مقاييس لاختيار الألفاظ، مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، ع27، 1986. ص70.

3 المرجع نفسه، ص 242.

ونخلص إلى القول بأنّ مصطلح (argumentation) يمكن أن يقابَل بمصطلح "**الحجاج**" كونه يحقّق كلا من التكافؤ المفهومي والصيغي، كما أنّه مدعوم بالاستعمال وسعة التداول.

2- مصطلح "Argument" دراسة في الصيغة:

المصطلح الأجنبي (فرنسي/إنكليزي)	المقابلات العربية	موضعه	المؤلف/ المترجِم
Argument/ argument	موضوع	معجم المصطلحات اللسانية (ص23)	عبد القادر الفاسي الفهري
	دليل	معجم المصطلحات اللسانية (ص23)	عبد القادر الفاسي الفهري.
	حجة	المصطلحات المفاتيح في اللسانيات (ص22)	عبد القادر فهيم الشيباني
		اللغة والحجاج (ص18)	أبو بكر العزاوي
		اللسان والميزان (ص262)	طه عبد الرحمان
		نظريات الحجاج (ص37/38)	جميل حمداوي
		التواصل والحجاج (ص5)	طه عبد الرحمان
		النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية (ص95)	محمد طروس
		معجم تحليل الخطاب (ص70)	عبد القادر المهيري وحمادي صمود

- جدول رقم-2- يمثّل المقابلات العربية لمصطلح "Argument" في المراجع العربية

نلاحظ في الجدول أعلاه أنّ المصطلحين الفرنسي والإنكليزي (Argument /Argument) ليسا من جذر واحد فحسب، وإنّما وردا بصيغة واحدة كذلك حتى ولو اختلفت طريقة نطقهما في كلّ لغة. أمّا بالنسبة للمقابلات العربية فاستطعنا العثور على ثلاث ترجمات وهي: موضوع، دليل وحجة.

ذكر عبد القادر الفاسي الفهري في معجمه "معجم المصطلحات اللسانية" مقابلين للمصطلح الأجنبي (argument)، الأوّل، وهو "دليل" وهذا الأخير عبارة عن اسم جاء

على وزن "فعيل"، قابل للاشتقاق، لكنّه لا يحقّق الدلالة الحقيقية للمصطلح الأجنبي، حيث يمكن للمفهوم أن يلتبس مع الدليل المعبَّر عنه بـ(signe) في علم الدلالة، أو بمفاهيم أخرى للدليل ليس لها صلة بنظرية الحجاج في اللغة، كما أنّه متعلّق بالمعلومة اللغويّة أكثر من استدلال في موضوع ما.

أمّا المقابل الثاني "موضوع" فهو الآخر صيغ على وزن مفعول، وهو مقبول من الناحية البنوية، حيث يتوفر على خصوبة اشتقاقية، كما أنّه عربي مستعمل منذ القديم، غير أنّ الإشكال في هذا المقابل يتعلّق بالجانب الدلالي، فمفهوم مصطلح "موضوع" أكثر ارتباطا بالمنطق والفلسفة، ويقابله "المحمول"[1]، وعليه يُفضَّل توظيف هذا المقابل للتعبير عن المفهوم المنطقي لا المفهوم الحجاجي.

أمّا مصطلح "الحجّة"، فقد جاء على وزن فعلة معرّفة بالألف واللام، وهو مشتقّ من جذر "ح ج ج"، وبما أنّه مفرد فإنّه يطابق المصطلح الأجنبي (argument). كما أنّ مصطلح "الحجة" مذكور في أغلب المراجع العربيّة التي اطّلعنا عليها، وبالتالي فإنّه يحقّق شرط الشيوع في الاستعمال.

وإضافة إلى ما سبق، فإنّ مصطلح الحجّة يحقق الرابطة الاشتقاقيّة بينه وبين مصطلح "الحجاج" المدروس سابقا، فيكوّن معه ثنائيّة اشتقاقيّة توافق بدورها الثنائية الاشتقاقية في اللغة الأجنبية (Argument / Argumentation)، وبذلك فإنّ هذا الإجراء التَّرجميّ يؤكّد أنّ المصطلح لا ينبغي أن ينقل بصورة معزولة من لغة إلى أخرى.[2]

1-يذكر رمزي منير بعلبكي في معجم المصطلحات اللّغويّة أنّ « القضيّة [تقسم] إلى كلمة خبرية (predicate word) ومجموعة من الحجج (arguments) المرتبطة بها، ففي الجملة I met him مثلا يكون الفعل هو القضيّة، ويكون كلّ من الضميرين "حجة" مرتبة بالفعل». والملاحظ أنّه استعمل مصطلح "حجّة" للتعبير عن هذا المفهوم المنطقي ممّا يؤكّد وجود تداخل في استعمال المقابلات العربية. ينظر: رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ط1، ص 404.

2 ينظر: حميدي بن يوسف، المصطلح اللساني بين الوضع والاستعمال، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، إشراف طاهر ميلة، جامعة الجزائر، 2004، ص. 05.

إذن، بعد تحليلنا للمقابلات العربية لمصطلح (Argument) يتبيّن بأنّ مصطلح "**حجّة**" هو المكافئ العربي المناسب لأن يُستعمل في مجال الحجاج.

3- مصطلح "Orientation argumentative" دراسة في الصيغة:

المصطلح الأجنبي (فرنسي/ إنكليزي)	المقابلات العربية	موضعه	المؤلف/ المترجِم
Orientation argumentative/ Argumentative orientation	وجهية	نظريات الحجاج(ص36)	جميل حمداوي
	وجهة حجاجية	القاموس الموسوعي في التداولية (ص337)	مجموعة أساتذة وباحثين
		النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية (ص95)	محمد طروس
		نظرية الحجاج في اللغة (ص376)	شكري المبخوت
		التداولية أصولها واتجاهاتها(ص148)	جواد ختام
	اتجاه حجاجي	اللغة والحجاج (ص25)	أبو بكر العزاوي
		بلاغة الاقناع في المناظرة(ص99)	عبد اللطيف عادل
		نظريات الحجاج(ص36)	جميل حمداوي
	توجيه حجاجي	معجم السرديات(ص124)	محمد القاضي وغيره

-الجدول رقم-3- يمثل المقابلات العربية لمصطلح "Orientation argumentative" في المراجع العربية

يعدّ المصطلحان الفرنسي (orientation argumentative) والانكليزي (argumentative orientation) مركّبين وصفين يتكوّنان كلاهما من لفظتين لهما نفس الصيغة ونفس الجذر، إذ زيدت (ation-) في (orientation) للدلالة على عمل الفعل والمصدر، كما أضيفت اللاحقة (ative-) في (argumentative) للدلالة على الصفة في كلتا اللغتين. ويكمن الفرق الوحيد بين المركَّبين في ترتيبهما، وهذا راجع لقوانين اللغة الإنكليزية التي يتم فيها تقديم الصفة على الموصوف، عكس الفرنسية التي يتم فيها أحيانا تقديم الموصوف على الصفة.

أمّا بالنسبة للمقابلات العربية فقد وجدنا خمسة مصطلحات هي على التوالي : الوجهية، الوجهة الحجاجية، الاتجاه الحجاجي، التوجيه الحجاجي.

جاء المقابل الأوّل "الوجهيّة" في شكل اسم مفرد على وزن الفعليّة زيدت له الياء والتاء (يّة) ليصبح مصدرا صناعيّا. وبالنظر إلى المصطلح الأجنبي الذي ترجم منه نقول بأنّه لا يكافئه من حيث البنية التركيبيّة؛ فالمصطلح الأجنبي مركّب وصفي في حين "وجهيّة" لفظة مفردة. وهذا ما يجعل هذا المصطلح الذي اقترحه جميل حمداوي مناسبا فقط لجزء من المصطلح الأجنبي وهو النواة (orientation)، كما أنّ القارئ إذا عثر عليه بمفرده أو في سياقات معيّنة قد لا يدرك بأنّ التوجيه هنا متعلّق بالحجاج.

أمّا المقابل الثاني المتمثل في مصطلح "الوجهة الحجاجية" فهي ترجمة لعدّة باحثين في الحجاج اللغوي كشكري المبخوت ومحمّد طروس والأساتذة والباحثين المترجمين للقاموس للموسوعي للتداولية، وهذا المصطلح عبارة عن مركّب وصفي يكافئ من الناحية البنوية المصطلح الأجنبي، ولكن مصطلح "الوجهة" لا يدلّ على فعل التوجيه الذي تؤديه اللاحقة (ation-)، بالرغم من أنّ مصطلح (orientation) يدلّ أيضا على الوجهة التي يصل إليها فعل التوجيه. وعليه فإنّ هذا المقابل العربي "الوجهة الحجاجية" يظلّ مقبولا إذا قصدنا به مآل التوجيه وليس فعل التوجيه في حدّ ذاته.

وبخصوص المقابل الثالث المتمثل في مصطلح "الاتجاه الحجاجي" فهو أيضا مركّب من مصطلحين، حيث ترجم عبد اللطيف عادل وأبو بكر العزاوي "orientation" بـ "اتّجاه" وهو أقرب إلى المصدر وليس إلى فعل التوجيه، وعليه ينطبق عليه الحكم السابق. كما يبدو أنّ مصطلح "اتجاه" هو أنسب لمقابلة المصطلح الأجنبي (destination) وليس (orientation).

أمّا المقابل الأخير المتمثّل في المركّب العربي "توجيه حجاجي"، فقد جاءت نواته على وزن "تفعيل" وهو وزن من الأوزان الصرفية العربية الأصيلة، تدلّ فيما تدلّ عليه على فعل التحويل (إلى وجهة)، كما هو الأمر بالنسبة للمصطلح الأجنبي orientation

التي تعني فعل التوجيه (acte d'orienter)، أمّا الجزء الثاني المتمثّل في المحدّد "حجاجي" فهو يوافق المصطلح الأجنبي (argumentative) بنية ومفهوما، ممّا يجعل هذا المصطلح المقابل الأفضل خاصّة إذا دلّ مفهومه على فعل التوجيه وليس على ناتج التوجيه.

4- مصطلح "Connecteur argumentatif" دراسة في الصيغة:

المصطلح الأجنبي (فرنسي/إنكليزي)	المقابلات العربية	موضعه	المؤلف/ المترجِم
Connecteur argumentatif / argumentative Connector	أداة الربط	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب(ص138)	محمد يحياتن
	أداة الوصل	معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب(ص138)	محمد يحياتن
	واصل	معجم المصطلحات اللسانيّة(ص56)	عبد القادر الفاسي الفهري
	الرابط الحجاجي	التداولية أصولها واتجاهاتها(ص153)	جواد ختام
		الحجاج(ص120)	عبد القادر المهيري
		القاموس الموسوعي للتداولية(ص299)	أساتذة وباحثين تحت إشراف عز الدين المجدوب
		الحجاج في اللغة(ص375)	شكري المبخوت
		اللغة والحجاج(ص27)	أبو بكر العزاوي
		بلاغة الاقناع في المناظرة (ص100)	عبد اللطيف عادل
		نظريات الحجاج(ص37)	جميل حمداوي
		استراتجيات الخطاب(ص508)	ظافر الشهري
		نظرية الحجاج في اللغة(ص376)	شكري المبخوت
		النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية واللسانية والمنطقية(ص101-102)	محمد طروس

-الجدول رقم-4 -يمثل المقابلات العربية لمصطلح "Connecteur argumentatif" في المراجع العربية

أخذ المصطلح الأجنبي في كلّ من اللغة الإنكليزية (argumentative connector) واللغة الفرنسية (connecteur argumentatif) صورة مركب مصطلحي وصفي يتكوّن من العناصر نفسها في كلتا اللغتين مع اختلاف في ترتيب جزئي المركّب، حيث يسبق الموصوف الصفة في اللغة الإنكليزية، بينما تأتي الصفة أوّلا في اللغة الفرنسية. والملاحظ أنّ النواة (connecteur/ connector) تشتمل على اللاحقة (-or/ -eur) التي تدلّ على اسم الفاعل.

أمّا بالنسبة للمقابلات العربية، فقد عثرنا على أربعة هي: أداة الربط، وأداة الوصلن، والواصل والرابط الحجاجي.

ويعدّ مصطلحا "أداة الوصل" و"أداة الربط"[1] مركبين إضافيين اشتملا على لفظ "أداة" في كليهما، واختلفا في الجزء الثاني (الوصل، والربط)، وهذان المركبان يوافقان نواة المصطلح الأجنبي (connecteur/ connector) فقط، ومن ثمّ فهما لا يحققان شرط الإيجاز المطلوب توفّره في صياغة المصطلحات بالرغم من أنّ دلالتهما واضحة.

أمّا المقابل العربي الثالث "الواصل"[2] فقد ذكره عبد القادر الفاسي الفهري في "معجم المصطلحات اللسانية". ولقد جاء مفردا على وزن" فاعل" فحقّق بذلك تكافؤ الصيغة الصرفية بين اللغة العربية من جهة واللغتين الفرنسية والإنكليزية من جهة أخرى، وهذا مؤشر إيجابي لهذا المصطلح، ولكنّ هذا المقابل يفتقر إلى الشيوع ممّا يجعله مقابلا مفضولا.

وأمّا مصطلح "الرابط الحجاجي" فهو مركّب وصفي يتكوّن من شقّ أول "الرابط" على وزن فاعل وهو موصوف، ومن صفة "الحجاجي"، كما أنّه يكافئ تركيب وصيغة المصطلح الأجنبي الذي هو الآخر مركّب وصفي، ويوافقه أيضا من حيث الدلالة.

---

1 بالرغم أنّ هاتين التسميتين لا تحيلان مباشرة إلى المفهوم الحجاجي إلاّ أنّ السياق الذي ذكرتا فيه يثبت أنّهما تتعلّقان بالحجاج.

2 هذه التسمية أيضا وجدناها مقابلة لمصطلح connector فقط، ولكن يمكن اسقاطها على المفهوم الحجاجي وبالتالي يمكن أن نعدّ مصطلح "واصل حجاجي" مقابلا للمصطلح الأجنبي argumentative connector.

وإضافة إلى ما سبق، فإنّ مصطلح "الرابط الحجاجي" هو الشائع، حيث عثرنا عليه في المراجع العربية المتخصّصة في الحجاج، بل إنّه ترسّخ في الاستعمال، إذ يكاد يكون المقابل العربي الأوحد. وبناء على هذا الاعتبار فقد وقع اختيارنا على هذا المقابل.

بقي أن نشير إلى أنّ المقابلات العربية جاءت بصيغة الجمع (الروابط الحجاجية) ويبدو أنّ ذلك بسبب تعدّد الروابط المستعملة في بناء الحجج وتنوّعها.

5 – مصطلح "Topoi argumentatifs" دراسة في الصيغة:

المصطلح الأجنبي (فرنسي/إنكليزي)	المقابلات العربية	موضعه	المؤلف/ المترجِم
Argumentative topoi / Topoi argumentatifs	القاعدة الحجاجية	القاموس الموسوعي للتداولية(ص340)	مجموعة أساتذة وباحثين تحت إشراف عز الدين المجدوب
	المواضع الحجاجية	أهم النظريات الحجاجية في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم(ص380)	فرقة البحث في البلاغة والحجاج تحت إشراف حمادي صمود
		القاموس الموسوعي للتداولية(ص340)	مجموعة أساتذة وباحثين تحت إشراف عز الدين المجدوب
		التداولية أصولها واتجاهاتها(ص157)	جواد ختام
		بلاغة الإقناع في المناظرة(ص98)	عبد اللطيف عادل
	المبادئ الحجاجية	آليات الحجاج والتواصل في ضوء النظرية التداولية(ص103)	رتيبة محمدة بولوداني
		الحجاج في اللغة(ص31)	أبو بكر العزاوي
		نظريات الحجاج(ص37)	جميل حمداوي

–الجدول رقم–5– يمثّل المقابلات العربية لمصطلح "Topoi argumentatifs" في المراجع العربية

تمّت صياغة المصطلح الأجنبي في كلّ من الفرنسيّة والإنكليزية على شكل مركّب وصفي يتألف من نواة هي (topoi) التي تعدّ جمعا لكلمة (topos) التي تعني المكان في اليونانية[1]، ومن محدّد هو (argumentative/argumentatif).

أمّا فيما يخص الترجمة العربية فقد وجدنا ثلاثة مقابلات وهي: القاعدة حجاجية، المبادئ الحجاجية، المواضع الحجاجية.

فالمصطلح الأوّل "القاعدة الحجاجية" هو مركّب وصفي نواته "قاعدة" وجمعها قواعد، وهي لا توافق المعنى اللغوي للمصطلح ولكنّها تؤدي جانبا من المفهوم الاصطلاحي، غير أنّ هذا المقابل نادر الاستعمال فقد عثرنا عليه فقط في "القاموس الموسوعي للتداولية" مرفقا بمصطلح "الموضع" على سبيل الترادف.

أمّا المقابل الثاني المتمثّل في "المواضع الحجاجية" فهو مصطلح مركّب وصفي عربي يكافئ من الناحية التركيبية المصطلح الأجنبي، وهو يوافق الدلالة اللغوية لمصطلح (topoi) في أصل لغته، فالموضع يرادف المكان. كما لاحظنا أنّه الأكثر استعمالا من قبل الباحثين العرب، إلاّ أنّه إذا قابلناه بمفهومه الاصطلاحي في مجال الحجاج فإنّه لا يؤدي الدلالة بصورة جيّدة، فالترجمة هنا حرفية، ولكن مع ذلك يبقى المقابل مقبولا.

وبخصوص المركب المصطلحي الأخير المتمثّل في "المبادئ الحجاجيّة" فهو يحقّق التكافؤ البنوي مع المصطلح الأجنبي، حيث ترجم مستعملوه كلمة (topoi) بالمبادئ، وهي ترجمة غير حرفية توافق المفهوم الأجنبي كما سنرى ذلك في الدراسة المفهومية للمصطلح، وعليه فقد وقع اختيارنا لهذا المقابل وفضّلناه على سابقيه.

1 https://fr.wikipedia.org/wiki/Topos_(litt%C3%A9rature)

6 . مصطلح "Relation argumentative" دراسة في الصيغة:

المصطلح الأجنبي (فرنسي/ إنكليزي)	المقابلات العربية	موضعه	المؤلف/ المترجِم
Argumentative relation / Relation argumentative	العلاقة الحجاجية	اللغة والحجاج(ص20)	أبو بكر العزاوي
		بلاغة الإقناع في المناظرة(ص98)	عبد اللطيف عادل
		الحجاج في الشعر العربي القديم(ص318)	سامية الدريدي

-الجدول رقم -6-يمثل المقابلات العربية لمصطلح "Relation argumentative" في المراجع العربية

من خلال النظر في الجدول أعلاه يتبين أنّ المصطلح الاجنبي قد أخذ صورة مركّب وصفي في اللغتين الفرنسية والإنكليزية (argumentative relation/ relation argumentative) لا يختلفان إلاّ في رتبة كلّ من الصفة والموصوف، وفي طريقة نطق كلّ منهما.

ومن خلال اطّلاعنا على مختلف المراجع اتّضح أنّ المكافئ المصطلحي العربي الوحيد هو مصطلح "العلاقة الحجاجية" وهو مصطلح يوافق المصطلح الأجنبي بنية ومفهوما، كما أنّه يحقّق الشيوع في الاستعمال إلى درجة أنّه مثّل نموذجا للتوحيد المصطلحي، وقد يكون ذلك بسبب وضوح مفهومه، خاصّة فيما يتصل بالنواة (relation) التي تترجم حتّى في اللغة العامّة بلفظ علاقة.

7 – مصطلح "Force argumentative" دراسة في الصيغة:

المصطلح الأجنبي (فرنسي/ إنكليزي)	المقابلات العربية	موضعه	المؤلف/ المترجِم
Argumentative power / Force argumentative	القوة الحجاجية	بلاغة الإقناع في المناظرة|(ص98)	عبد اللطيف عادل
		القاموس الموسوعي للتداولية(ص298)	مجموعة من الأساتذة تحت إشراف عز الدين المجدوب
		التداولية أصولها واتجاهاتها (ص148)	جواد ختام

-الجدول رقم-7-يمثّل المقابلات العربية لمصطلح "Force argumentative" في المراجع العربية

لدينا في الجدول أعلاه مصطلحان باللغتين الفرنسية والإنكليزية، مركَّبان من نواة (force/power) ومحدّد (argumentative /argumentative)، ويقابله في اللغة العربية مصطلح واحد مركّب وصفي أيضا، متكوّن من شقّ أوّل "القوة" وشقّ ثان "الحجاجية"، حيث إنّ هذا المصطلح هو المقابل العربي الوحيد، والذي نعتبره مكافئا للمصطلح الأجنبي، فهو يحقق الشروط اللازمة لترجمة المصطلح واختيار الألفاظ الفصيحة، كما يعد مقابلا دقيقا من الناحية المفهومية، حيث تعبر force أو power على دلالة القوة، وهي الدلالة التي نجدها حاضرة في هذا المفهوم الحجاجي.

8 . مصطلح "Échelles argumentatives" دراسة في الصيغة.

المصطلح الأجنبي (فرنسي/إنكليزي)	المقابلات العربية	موضعه	المؤلف/ المترجِم
	السلاليم الحجاجية	النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية(ص94)	محمد طروس
Argumentative scales / Échelles argumentatives	السلالم الحجاجية	اللغة والحجاج(ص21)	أبو بكر العزاوي
		بلاغة الإقناع في المناظرة (ص101)	عبد اللطيف عادل
		اللسان والميزان أو التكوثر العقلي (ص277)	طه عبد الرحمان
		استراتجيات الخطاب(ص499)	بن ظافر الشهري
		نظريات الحجاج(ص35)	حميل حمداوي
		التداولية والحجاج(ص24)	صابر الحباشة
		العوامل الحجاجية في اللغة العربية(ص121)	عزّ الدين الناجح
		القاموس الموسوعي للتداولية(ص298)	إشراف عز الدين مجدوب
		أهم النظريات الحجاجية في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم(ص363)	إشراف حمادي صمود

-الجدول رقم -8-يمثل المقابلات العربية لمصطلح "Échelles argumentatives" في المراجع العربية

يُظهر الجدول السابق أنّ المصطلح الأجنبي مختلف نسبيا بين اللغتين الفرنسية والإنكليزية وخاصّة في النواة (scales/ échelles)، أمّا من حيث البنية التركيبية فهما متوافقان، أخذا صورة مركب وصفي، وقد وردا بصيغة المفرد أحيانا وبصيغة الجمع أحيانا أخرى.

أمّا بالنسبة للترجمة العربية فهي متّفقة، إذ هنالك إجماع على ترجمة لفظي (scale/ échelle) بـ "سُلَّم"، ولعلّ الاختلاف الوحيد الذي رصدناه هو يتمثّل في طريقة جمعها، فجلّ المترجمين العرب اختار لفظ "سلالم" وهذا خلافا لمحمد طروس الذي اختار صيغة "سلاليم"، ولكن هذا الاختلاف لا يؤثر على المفهوم.

وبالنظر إلى دلالة "سُلَّم" يتبين بأنّه يشتمل على سمة التدرّج الموجودة في المفهوم الاصطلاحي للمصطلحين في اللغة الفرنسية والإنكليزية، ممّا يجعل منه مقابلا دقيقا سواء من حيث الصيغة أو المفهوم.

خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل دراسة مجموعة من المصطلحات المفتاحية الحجاجية، مركزين على البنية الصرفية والتركيبية، وذلك بدءا بالمصطلح الأجنبي في اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وانتقالا إلى المقابلات العربية، متّبعين في ذلك شروط وضوابط وضع المصطلحات العربية التي أوصى بها الباحثون، كخضوع الترجمة للميزان الصرفي العربي ومراعاة التكافؤ البنوي بين المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، إضافة إلى معيار الشيوع.

ولقد لمسنا وجود تعدّد مصطلحي حيث تعدّدت المقابلات في اللغة العربية لأغلب المصطلحات، ولعلّ السبب يكمن في كون النظرية بمفاهيمها جديدة بالنسبة للباحثين. ، وما لاحظناه أيضا هو وجود شبه تطابق بين المصطلحات الفرنسية والإنكليزية في الصيغة والجذر. ووفقا لذلك، فقد أخذت جميع المركبات الثنائية صورة مركَّب وصفي، ولقد تمت المحافظة على هذا النوع التركيبي عند الانتقال إلى العربية.

وفيما يتصل بالمقابلات العربية، لاحظنا أنّه بالرغم من وجود اختلاف في مادة (argument) إلاّ أنّ هنالك شبه إجماع على ترجمة هذه المادّة بالمادة العربية (ح ج ج) فتولّد عن ذلك مصطلحات كثيرة تحافظ على هذه المادة، مثل: السلم الحجاجي، الرابط الحجاجي وغيرهما.

كما لاحظنا أيضا أنّ بعض المصطلحات الحجاجية الأجنبية التي تشتمل على اللاحقة (ation–) مثل (argumentation) و(orientation) تدل في الآن نفسه على الفعل والمصدر أو النتيجة، وهذا ما أنتج لكل مصطلح منها مفهومين على الأقل، ف (orientation) مثلا قد يقصد بها: فعل التوجيه الحجاجي وقد يقصد بها الوجهة أو المسار الحجاجي في الآن نفسه.

الفصل الثاني:

تعريفات المصطلحات الحجاجية المفتاحية

(دراسة في المفهوم)

تمهيد:

تطرّقنا في الفصل السابق إلى دراسة صيغ عددٍ من المصطلحات المفتاحية في مجال الحجاج، حيث حاولنا التركيز على الجانب التركيبي للمصطلحات، ولا شكّ أنّ الجانب المفهومي لا ينفصل عنه، فالمنظومة المصطلحية هي في أساسها وضعت لمفاهيم معيّنة في تخصّص معيّن.

سنحاول في هذا الفصل الثاني دراسة الشق الثاني من المنظومة المصطلحية الحجاجية والمتمثل في مفاهيم المصطلحات انطلاقا من تعريفاتها. ولابدّ أن نشير إلى أنّ بعض المصطلحات الحجاجية المترجمة إلى اللغة العربية قد تمّت ترجمة مفاهيمها كذلك، ومن الطبيعي أن يختلف الباحثون في فهم وترجمة التعريفات من اللغة الأجنبية، وهذا ما سنركّز عليه في هذا الفصل.

سنعتمد على مجموعة من المراجع، بعضها مترجم إلى العربية، وبعضها الآخر مؤلّف بالعربية، فمن المترجم نذكر على سبيل المثال: كتاب: "الحجاج" لكريستيان بلاتان الذي ترجمه إلى العربية عبد القادر المهيري، و"القاموس الموسوعي" للتداولية، لجاك موشلار وآن روبول الذي نقله إلى العربية مجموعة من الباحثين تحت إشراف عز الدين المجدوب. ونذكر من الكتب المؤلفة في العربية كتاب :"الحجاج واللغة" لأبي بكر العزاوي. أمّا بالنسبة للمصطلحات التي سيتم دراسة مفاهيمها فهي نفسها التي سبق لنا وأن درسنا صيغها، كمصطلح: الحجاج، والتوجيه الحجاجي، والسلم الحجاجي وغيرها.

ويتلخص هدفنا من هذه الدراسة التحليلية الوصفية في الكشف عن مدى استيعاب التعريفات العربية المقدّمة للمفهوم الحجاجي، وطرق صياغتها من أجل تقريب المفهوم إلى القارئ العربي المتخصص. ولقد استعنا أحيانا ببعض السياقات التعريفة التي تشتمل على سمات تعريفية تفيد في وصف المفهوم الحجاجي بشكل دقيق.

1- تعريف مصطلح "الحجاج" دراسة في المفهوم:

قمنا بجمع عدد من التعريفات المختلفة التي تحاول وصف مفهوم الحجاج في مراجع مختلفة، ووفقا لذلك يعرّف جواد خاتم الحجاج اللغوي في كتابه: "التداولية أصولها واتجاهاتها" بوصفه «**فعلا كلاميّا مُنْبَتًّا في صميم البنية اللغوية للملفوظ. لذلك رفض [ديكرو] الأخذ بالمنظور الخطّي للحجاج وصرّح أنّه سيتحدّث عن الحجاج في كلّ مرّة يعمد المتكلّم إلى المجموعتين "ح" "ن" للملفوظات حيث يقدّم ملفوظا أو مجموعة ألفاظ ("ح" أي حجة) من أجل قبول ملفوظ أو مجموعة ألفاظ ("ن" أي نتيجة)، ومعناه أنّ الحجاج عبارة عن مسلسل حجاجي يفضي إلى قبول نتيجة ما**»[1].

نلاحظ أنّ الجملة الأولى تعتبر الحجاج فعلا كلاميا، وهذه إشارة مفيدة تستند إلى أحد أهم مقولات الطرح التداولي المتمثّلة في نظرية أفعال الكلام، كما أنّه بعد ذلك ربط الحجاج باللغة، مؤكّدا على دور البنية اللغوية للملفوظ في إنتاج الفعل الحجاجي. وهي كذلك إشارة مهمة.

ثم عمد المؤلف إلى نقل بعض ما ذكره ديكرو بخصوص مفهوم الحجاج، وهذا النقل هو أقرب إلى السياق التعريفي وليس إلى التعريف. ثمّ ختم الوصف المفهومي للحجاج بقوله إنّ الحجاج "**عبارة عن مسلسل حجاجي يفضي إلى قبول نتيجة ما**"، فيكون بذلك قد لخّص أحد أبرز السمات المفهومية في الحجاج المتمثّلة في ربط الحجة بالنتيجة، ولكن استعمال عبارة "مسلسل حجاجي" لا تنير مفهوم الحجاج بصورة جيدة.

أما عبد القادر المهيري فقد ترجم تعريف كريستيان بلاتان للحجاج على هذا النحو: «**هو عملية تعتمد على ملفوظ مثبت (مقبول) هو الحجة قصد بلوغ ملفوظ أقلّ إثباتا (أقل قبولا) هو النتيجة.**»[2] حيث وسم الحجاج بأنه "عملية"، وهذا الوصف يبدو

---

1 جواد خاتم التداولية أصولها واتّجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016. ص 144-145.

2 كريستيان بلاتان تر عبد القادر المهيري، الحجاج. ص 43.

مناسبا، ثم انتقل إلى ذكر العلاقة التي تربط بين طرفي العملية، مستعينا بمصطلحات تتمثل في: الملفوظ، الحجة، النتيجة، وهذا من شأنه أن يسم التعريف بالدقة، غير أنه وبالرغم من ذلك، فإن القارئ المبتدئ لا يدرك طبيعة الملفوظ المثبت (المقبول)، والملفوظ الأقل إثباتا، ومن ثمّ لا يستطيع تكوين صورة جلية عن المفهوم.

وعرّف أبو بكر العزاوي "الحجاج" في كتابه "اللغة والحجاج" بقوله: «**تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معيّنة، وهو يتمثّل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثّل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها**»[1].

فالعزاوي بدأ تعريفه بعبارة مفهومية مكثّفة مستعملا مصطلحات مفتاحية من نفس المجال المفهومي للحجاج في اللغة مثل: "الحجج"، "نتيجة"، ولكن هذه الجملة غير كافية لوصف مفهوم الحجاج، ثمّ استهل الجملة الثانية من التعريف بقوله: "**وهو يتمثّل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب...**" وهذه العبارة التوضيحية بدورها تحتوي على مصطلحات مفتاحية في المجال كالخطاب، حيث أدى هذا الربط إلى تأكيد الطبيعة اللغوية للحجاج. ثمّ استعمل عبارة "وبعبارة أخرى" محاولا تقديم المفهوم نفسه بصياغة أخرى شاملة للعبارة التعريفية الأولى وشرحها، وقد ركّز فيها على منطلق الحجاج ونهايته (الحجة والنتيجة).

أمّا أوليفيا بيتريسكو (Olivia. N Petrescu) فتعرّف "الحجاج" على أنّه:« **نمط خاصّ من علاقة خطابية يتمثّل في تقديم ملفوظ كنقطة انطلاق لسلسلة من العلاقات المترابطة التي توجّه الخطاب للنتيجة**»[2]. وما يمكننا الاستفادة من هذا التعريف هو أنّ البنية الخطابية الحجاجيّة تقوم على علاقات في شكل ملفوظات (حجج) موجّهة لنتيجة،

1 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 16.

2 Olivia N. Petrescu, De l'argumentation et des stratégies discursives et de traduction, in 8 Synergies Roumanie n° 7 - 2012 pp. 157.

ومنه نقول إنّ جوهر تعريف الحجاج عند بيتريسكو هو تعالقات بين ألفاظ (حجج أو نتائج) يقدّمها المخاطب.

وقدّم شكري المبخوت تعريفا لمصطلح الحجاج في مقال له بعنوان "الحجاج في اللغة" ضمن كتاب "أهم الدراسات الحجاجية في التقاليد الغربية" الذي أصدرته فرقة البحث في البلاغة والحجاج بالجامعة التونسية، كما يلي: «**أن يقدم المتكلّم قولا ق1 (أو مجموعة من الأقوال) موجّهة إلى جعل المخاطب يقبل قولا آخر ق2 (أو مجموعة من الأقوال) سواء أكان ق2 صريحا أم ضمنيّا**»[1]. وهذا التعريف هو في أصله ترجمة مطابقة لتعريف ديكرو في كتابه (l'argumentation dans la langue)، وهو تعريف يحتوي على ثلاثة مفاهيم ضمنية وهي: الحجة (القول 1)، النتيجة (القول2) والتوجيه (موجّهة). ويبدو أن هذا التعريف يعبّر ضمنيا عن العلاقة التلازمية الموجودة بين القول الأول باعتباره حجة والقول الثاني باعتباره نتيجة. وهو ما يعني أنّ جوهر تعريف الحجاج اللغوي يقوم على ذكر هذه العلاقة التي تربط الحجة بالنتيجة.

وقبل محاولة صياغة تعريف لمصطلح الحجاج يجدر بنا أنّ نؤكّد بأن أغلب ما اطلعنا عليه من تعريفات للحجاج، يربط تحقق الحجاج بالعلاقة الموجودة بين الحجة والنتيجة، وربّما يعود ذلك إلى كون المعرفين اقتبسوا هذه الفكرة من عند ديكرو.

وانطلاقا من التعريفات السابقة للحجاج يمكن تلخيص أهم السمات التعريفية لهذا المصطلح فيما يلي: «**خطاب موجّه يحتوي على مجموعة أقوال تسمى حججا تفضي إلى نتائج تكون ضمنيّة أو صريحة**».

1 شكري مبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب، أهمية النظرية الحجاجية في التقاليد الغربية، كلية الآداب، جامعة تونس، تونس، ص. 360.

2- تعريف مصطلح "الحجّة" دراسة في المفهوم[1]:

يذكر كل من شارودو ومنغنو في معجمهما أنّ «**كلمة حجة لم تُصبح شائعة، حسب أ. راي، إلا أثناء القرن التاسع عشر في تطبيقات خاصّة بالإشهار والبيع (...) وهي مستعملة في ثلاثة مجالات بمعان مختلفة، هي في المنطق تطابق مُصطلحا تعيينيا، وفي الأدب تعبّر عن خطاب يلخص خطابا آخر؛ وفي البلاغة الحجاجية تُحدّد بأنها ملفوظ يُضفي مشروعية على نتيجة**»[2]. ويستفاد مما سبق أنّ مصطلح الحجة متعدد المفاهيم، يحضر في مجال المنطق والأدب والبلاغة الحجاجية، ولعل المفهوم الأقرب بالنسبة إلى دراستنا هو المنضوي تحت مجال البلاغة الحجاجية، وهو الذي عرّف بعبارة مقتضبة مفادها أنّ الحجّة " ملفوظ يُضفي مشروعية على نتيجة". ولعل ما يميّز هذا التعريف هو التنبيه إلى ارتباط الحجة بالنتيجة، وهي السمة ذاتها الموجودة في مصطلح الحجاج، ولكن بالرغم من هذه الإشارة المفيدة إلا أنّ هذا التحديد الموجز لا يوضّح ماهية الحجة أو تجلياتها، وهو ما يدفعنا إلى البحث عن تعريفات أخرى.

أمّا صادق مثنى كاظم فيورد تعريفا للحجّة مفاده أنّها «**نسق يشكّل العلاقة الوثيقة بين المرسل والمتلقي والمقام.**»[3] وهو تعريف ذو بعد تداولي على اعتبار أنّه استعمل مصطلحات تداولية مثل: "المقام"، "المرسل" و"المتلقي"، ولكنّه يظلّ عامّا لا يكشف عن جوهر مفهوم الحجّة.

---

1 استثنينا من الدراسة بعض المفاهيم ذات التوجّه المنطقي لمصطلح "حجّة" مثل: الحجّة من منظور تولمين (Toulmin) الذي يرى بأنّ: «هي كلّ قضيّة (..) نقدمها كتأكيدات (assertions) ومصاغة [مصوغة] بشكل أو بآخر كأسباب (grounds)» ينظر: فليب بروتون، جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر محمّد صالح ناجي الغامدي، جامعة الملك عبد العزيز، السعوديّة، 2011، ط1، ص 60.

2 باتريك شارودو، دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة حمادي صمود وعبد القادر المهيري، دار كريستيان سناترا، تونس، 2008م، ص. 66.

3 صادق مثنى كاظم، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكيّة، منشورات ضفاف، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2015، ص 17.

ويعرّفها بلانتان بأنّها «**هي التي تتكوّن من علاقة استنباط بين لفظتين وتتطلّب حدّا أدنى من الشكل الخطابي...**»[1]. وهذا التعريف يركّز على مفهوم العلاقة، فأساس الحجّة هو العلاقة الاستنباطيّة القائمة بين عناصر الملفوظ، وهذه الإشارة مفيدة ولكنّها غبر كافية لتقديم تعريف دقيق. أمّا في عبارته "حدّا أدنى من الشكل الخطابي.." فيقصد بها البعد التلفظي اللساني الأدنى لتكوين خطاب حجاجي.

ويحدّدها هامبلن بأنّها «**عبارة عن مقدمات تُطرح كدعامات لنتيجة ما.**»[2] حيث أنّه سمّى "الحجّة" بـ"المقدمات"، وفي هذا إيحاء إلى الطابع الفلسفي للحجّة، ولكنّه حاول ربط الحجّة بالنتيجة فوجّه المفهوم صوب الاتجاه التداولي.

ومن تعريفات الحجّة أنّها «**فعل تكلّمي لغوي مؤلّف من أفعال تكلّمية فرعية وموجّه، إمّا إلى إثبات أو إلى إبطال دعوى معيّنة.**»[3] ولعلّ ما يميّز هذا التعريف هو إشارته إلى نظريّة أفعال الكلام، بحيث تعدّ الحجّة وفقه فعلا كلاميّا يعكس نظرة "ديكرو". ولقد اشتمل التعريف على لفظ مفتاحيّ هو "الموجِّه" الذي يعدّ مكوّنا أساسيا من مكوّنات الحجّة. ووجود مثل هذه العناصر (فعل تكلّمي، موجّه) من شأنه أن يسم التعريف بالدقّة.

ويحاول أبو بكر العزاوي تقديم تعريف أشمل حيث يرى أنّ "الحجّة" «**عبارة عن عنصر دلالي يقدّمه المتكلّم لصالح عنصر دلالي آخر، والحجة قد ترد في هذا الإطار على شكل قول أو فقرة أو نص، أو قد تكون مشهدا طبيعيّا أو سلوكا غير لفظي إلى غير ذلك. والحجة قد تكون ظاهرة أو مضمرة بحسب السياق.**»[4] فهذا الوصف يلّم بأغلب المصطلحات المفسّرة لمفهوم الحجة بالتدرّج، فبعد تقديمها على أنّها "عنصر دلالي" أوّل يقدّم لصالح عنصر دلاليّ آخر يسمّى في الحجاج اللغوي بالنتيجة، تطرّق

1 فليب بروتون، جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ص 108.

2 المرجع نفسه، ص 74.

3 نفسه، ص 228.

4 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج. ص18.

العزاوي إلى صيغة الحجّة التي تأتي في صورة قول أو فقرة أو نصّ، وهو ما يمثّل المظهر اللغوي، أو في صورة غير لغويّة "مشهد طبيعي" "سلوك"، فأورد بذلك مختلف تجلّيات الحجّة، وختم تعريفه بقوله "الحجّة قد تكون ظاهرة أو مضمرة بحسب السياق"، أي أنّها قد تتجلى في البنية اللغوية كما قد تخرج عن السّياق اللغوي.

وفي الختام يمكن لنا أن نركّب تعريفا للحجّة ذا طابع تداولي مفاده أنّ الحجّة هي **«لفظ أو قول يعدّ بمثابة مقدّمات، مشحون بقوة بحجاجية وموجَّه لقبول نتيجة مستنبطة بغرض إثبات أو إبطال دعوى ما».**

3- تعريف مصطلح "التوجيه الحجاجي"[1] دراسة في المفهوم:

أشارت سامية الدريدي في كتابها "الحجاج في الشعر العربي" إلى: «**مفهوم أساسي في نظرية ديكرو الحجاجيّة وهو التوجيه (l'orientation) اذ اعتبر أنّ غاية الخطاب الحجاجي تتمثل في أن تفرض على المخاطب نمطا من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيه.**»[2] ويفيد هذا السياق التعريفي أنّ التوجيه الحجاجي هو تقييد للخطاب من خلال حصر نتائجه التأويلية في وجهة واحدّة أو مقاصد معيّنة، غير أنّ هذا السياق لا يكفي لتوضيح مفهوم التوجيه؛ لأنّه تحدّث عن الغاية ولم يذكر طريقة التوجيه.

أمّا أبو بكر العزاوي فيورد سياقا مطوّلا نسبيا يكشف عن جانب مهمّ من مفهوم التوجيه الحجاجي، وذلك في سياق حديثه عن الاتجاه التوجيهي باعتباره مسارا لفعل التوجيه حيث يقول:

«**يعني هذا المفهوم أنّه إذا كان قول ما يمكّن من إنشاء فعل حجاجي، فإنّ القيمة الحجاجية لهذا القول يتمّ تحديدها بواسطة الاتجاه الحجاجي، وهذا الأخير قد يكون صريحا أو مضمرا، فإذا كان القول أو الخطاب مُعلَّما (marqué)، أي مشتملا على بعض الروابط والعوامل الحجاجية، فإنّ هذه الأدوات والروابط تكون متضمّنة لمجموعة من الإشارات والتعليمات (instructions) التي تتعلّق بالطّريقة التي يتمّ بها توجيه القول أو الخطاب. أمّا في حالة كون القول غير معلم، فإنّ التعليمات المحدّدة**

1عثرنا على تعريفات تتعلق بالاتجاه أو الوجهة الحجاجية باعتبارها نتيجة للتوجيه وهي تعريفات تتقاطع مع مفهوم التوجيه الحجاجي باعتباره دورا تقوم به الأقوال لتحقّق وجهة معيّنة، فحاولنا استثمار هذه التعريفات في ضبط مفهوم التوجيه الحجاجي.

2 سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي لقديم، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2011م، ص 23. وهذا السياق التعريفي توصلنا إليه من خلال ما كتبه م. حسن كاظم حسين الزهيري في مقال له بعنوان: "الحجاج وتقنياته في الخطب السياسية للمرجعية العليا" المنشور ضمن مجلّة أوراق ثقافية.

للاتجاه الحجاجي تستنتج إذاك من الألفاظ والمفردات بالإضافة إلى السياق التداولي والخطابي العام»[1].

ويتميّز هذا السياق التعريفي بتوظيف مصطلحات ومفاهيم من نفس الحقل أي (الحجاج اللغوي) مثل: "قيمة حجاجية" و "فعل حجاجي" وغيرهما وهو ما أضفى نوعا من الدقّة على الوصف التعريفي. ولقد أشار العزاوي ضمن هذا التعريف إلى شروط التوجيه الحجاجي الذي يكون في تركيب القول أو الخطاب معلّما (marqué) من روابط وعوامل حجاجية قصد توجيه الحجج، سواء كان التوجيه صريحا أو مضمرا.

أمّا عبد اللطيف عادل فقد حدّد مفهوم "التوجيه الحجاجي" في كتابه: "بلاغة الإقناع في المناظرة" على هذا النحو: **«يعني إسناد اتجاه معيّن لقول ما بغاية بلوغ نتائج محّددة. ولا يخفى أنّ هذا التوجيه الذي يوسّع أو يضيّق الاحتمالات الحجاجية ليقودها في اتجاه معين، تحدّده البنية اللغوية للخطاب. هذا الأخير يتضمّن قرائن حجاجية marqueurs argumentatifs تشكّل وسائل لغوية مختلفة يوظفها المتكلّم لتوجيه خطابه وتنظيم العلاقات في حجاجه.»**[2]

نلاحظ أنّ التعريف يحتوي على أهمّ السمات المفهومية التي يتضمّنها مفهوم التوجيه الحجاجي، ففي مستهلّه يقدّم إشارة عامّة لمفهوم التوجيه والتي مفادها أنّه "إسناد اتّجاه معيّن للأقوال من أجل تحقيق نتائج معيّنة"، ليشير بعد ذلك إلى غاية التوجيه المتمثلة في توسيع[3] أو تضييق الاحتمالات التي يؤول إليها القصد من القول.

وإضافة إلى ما سبق فإن التعريف أشار إلى الأدوات اللغوية الموجّهة للأقوال والمتمثلة في القرائن الحجاجية (marqueurs argumentatifs)، وهذه إشارة مهمّة جدّا،

1 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج. ص 25.

2 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات الاختلاف، العاصمة، الجزائر، ص 99.

3 بدا لنا أنّ فكرة توسيع الاحتمالات الناتجة عن التوجيه تتعارض مع طبيعة الفعل التوجيهي الذي يسعى إلى حصر الاحتمالات الخاصة بمقاصد القول.

لأنّه يتحقّق بها فعل التوجيه.

وفي الأخير يمكن أن نركّب من خلال ما سبق التعريف الآتي لمصطلح "التوجيه الحجاجي": **«إسناد وجهة معينة للملفوظ بصورة صريحة أو ضمنية يتم من خلالها بلوغ نتيجة معيّنة بواسطة قرائن أو تعليمات حجاجية موجودة في الملفوظ.».**

4- تعريف مصطلح "الرابط الحجاجي" دراسة في المفهوم:

نستهلّ تعريفاتنا لمفهوم الرابط الحجاجي بما ذكره شكري المبخوت حيث عرّفه بأنّه: «**ما يربط بين الأقوال من عناصر نحوية مثل أدوات الاستئناف (الواو، الفاء، لكن، إذن..)**.»[1] نلاحظ أنّ هذه الجملة تتكوّن من جزءين: جزء تعريفي وهو الذي يقدّم الرابط على أنّه عنصر نحويّ أو عناصر نحويّة وهذا صحيح، ولكن لا نعثر في هذا الجزء المتعلّق بالتّحديد المفهومي على إشارات تدلّ على انتماء الروابط إلى حقل الحجاج، بل هي هنا أقرب إلى المفهوم النحوي الخالص، ممّا يجعل من التعريف مفتقرا إلى الإحالة إلى المجال المفهومي الذي يعدّ عنصرا رئيسا في ضبط المفاهيم. أمّا الجزء الثاني من التعريف والذي أخذ صورة تمثيل فقد كان مفيدا وساهم في توضيح المفهوم، ولكن شكري المبخوت اقتصر في تمثيله على أدوات الاستئناف بالرغم من وجود أدوات أخرى.

أمّا مؤلفو "القاموس الموسوعي للتداولية" فقد ترجموا تعريف "الرابط الحجاجي" بأنّه: «**علامة لغوية تربط بين عملين لغويين داخل القول الواحد.**»[2] وما يميّز هذا التعريف هو أنه جعل العلامة اللغوية تربط بين عملين، وهو ما يعكس الطابع الإنجازي للقول، كما يربطه بنظرية أفعال الكلام، ممّا يوحي بأنّ هذا المفهوم ينضوي ضمن التصوّر اللغوي للحجاج الذي اشتهر به ديكرو.

وعرّف بلونتان الروابط الحجاجية بأنّها: «**كلمات ربط وتوجيه لمعطيات وحجج نص/خطاب ما**»[3]. وهذا التعريف بالرغم من قصره إلاّ أنّه يشتمل على حمولة مفهوميّة مكثّفة، لا سيما من خلال إشارته إلى وظيفة التوجيه الحجاجي التي تقوم بها هذه الروابط داخل الخطاب.

---

1 شكري المبخوت، الحجاج في اللغة. ص 376.

2 جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر. مجموعة من الباحثين، إشراف، عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، 2010، ص 299.

3 عز الدين الناجح، الحجاج في الخطاب القانوني، دار بوجميل للطباعة والنشر، دط، تونس، 2012م. ص 366.

وإضافة إلى ما سبق فقد عرّف عبد الهادي بن ظافر الشهري "الروابط الحجاجية" في كتابه "استراتيجيات الخطاب" بأنّها: **«الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب.»**[1] والملاحظ أنّه استعمل مصطلح القضية الذي يحمل إيحاء منطقيا بدلا عن الحجّة، وهو استعمال غير دقيق في رأينا. كما نبّه إلى سمة تعريفية مهمّة تتمثّل في الدور الترتيبي الذي تقوم به الروابط إزاء الحجج.

أمّا عبد اللطيف عادل فحدّد في "كتابه بلاغة الإقناع في المناظرة" الروابط الحجاجية بأنّها: **«مكوّنات لغويّة تداولية تربط بين قولين (أو أكثر) داخلين في استراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح للربط بين المتغيرات الحجاجية (بين حجّة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج).»**[2] والملاحظ في هذا التعريف هو استخدام مصطلحات تنتمي إلى نفس الحقل المفهومي الحجاجي مثل "متغيرات حجاجيّة"، "الربط"، "حجة/ نتيجة" وغيرها، فصلب موضوع الربط الحجاجي هو الحجج والنتائج التي توجّه بروابط داخل استراتيجية حجاجيّة واحدة، وهذا ما جعل تعريفه يتميّز بالدقّة.

ونختم بتعريف أبي بكر العزاوي للروابط الحجاجية على أنّها تلك التي: **«تربط بين قولين أو بين حجّتين على الأصح (أو أكثر) وتسند إلى كلّ قول دورا محدّدا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة. ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتّى، لاسيما، إذن، لأنّ، بما أنّ، إذ،...الخ »**[3]

ولقد أشار العزاوي في هذا التعريف إلى الوظيفة التي تقوم بها هذه الروابط والمتمثلة في إسناد دور حجاجي إلى كلّ قول أو حجّة. وختم تعريفه بتقديم أمثلة على هذه الروابط، وهي أمثلة وضّحت المفهوم أكثر، وتميّزت بالتنوّع الذي يجسّد كثيرا من

1 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغاري، ليبيا، ط، ص 508.

2 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 100.

3 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج. ص 27.

تحقّقات الروابط الحجاجية في اللغة.

ومن خلال عرضنا للتعريفات السابقة الخاصة بمصطلح الروابط الحجاجية تبيَّن بأنّ بعضها عام وبعضها يركّز على جانب من المفهوم[1]، ولكنها تلتقي عند الإشارة إلى الدور الذي تقدّمه هذه الروابط، كما عثرنا على أكثر من تعريف يعتمد على التمثيل لهذه الروابط وهذا إجراء يفيد في توضيح المفهوم.

ويمكن إجمال أهم السمات التعريفية لمصطلح الروابط الحجاجية في التحديد الآتي: **«هي أدوات لغوية تقيم علاقة بين حجّتين أو أكثر داخل الخطاب وتساهم في توجيه الحجج وترتيبها من أجل الوصول إلى نتيجة معيّنة، ومن أمثلتها في العربية: لكن، حتّى، لاسيما، إذن، لأنّ.. إلخ.»**

1 من الضروري أن نشير إلى أنّنا عثرنا على تعريف خاص بالروابط اللغوية بمفهومها العام حيث «يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغوية/ المورفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين، وقد يعلّق الأمر بالظروف adverbs (مع ذلك، رغم..) والعطف coordination (و، ف..) والإتباع/ الصلة subordination (لأنّ بما أنّ..)، فهذه الأدوات تؤدي دورا ذا بال من حيث أنّها تضفي الاتساق على النص» ولكن بالرغم من عدم انتماء هذا التعريف إلى مجال الحجاج إلاّ أنه يتقاطع مع مفهوم الروابط الحجاجية. ينظر: دومينيك منغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، العاصمة الجزائر، ط1، 2008م، ص 26.

5- تعريف مصطلح "المبادئ الحجاجية" دراسة في المفهوم:

يُعرّف أبو بكر العزاوي "المبادئ الحجاجيّة" على أنّها: «**مسلَّمات الاستنتاج المنطقي في المنطق الصوري أو الرياضي، هذه المبادئ هي قواعد عامّة تجعل حجاجا خاصّا ما ممكنا، ولها خصائص عديدة.**»[1] فيربط من خلال هذا التحديد المبادئ بالمنطق، ويسمّيها مسلَّمات. ويقصد بهذا أنّه اتّفق عليها من قبل جماعة من قبل، ثم يصفها بعد ذلك بأنّها قواعد عامةّ، ولعل هذا ما يفسّر سبب ترجمة بعض المصطلحيين لمصطلح (argumenatative topoi) بالقواعد الحجاجيّة، ثم يذكر أخيرا أنّ لها خصائص عديدة.

كما وجدنا تعريفا آخر للمبادئ الحجاجية يقحم فيه البعد الاجتماعي للحجاج: بحيث «**يشير [المبدأ أو الموضع] إلى المسلَّمات والأفكار السائدة اجتماعيّا، والتي تضمن ترابط الحجج والنتائج في الخطاب مع التصديق بصحّتها واقعيّا فالكل يعتقد أنّ العمل يؤدي إلى النجاح وهبوط درجة الحرارة يؤدي إلى نزول المطر وبالجملة ممكن القول بأنّ المبادئ الحجاجية العامة تعبر عن الضمير الجمعي في رؤية العالم، والتعارض الخطابي ناتج في الأصل عن التعارض في المبادئ الحجاجية**»[2].

ويركّز هذا التعريف على الأفكار السائدة في المجتمع أو المسلَّمات التي يتّفق عليها مجموعة من الناس والتي تضمن قبول المتلقي نتيجة ما. ولقد دُعمّ التحديد بأمثلة عن مسلَّمات منطقية يتّفق عليها كلّ عاقل، إذ ربط التعارض الخطابي بالتعارض في المبادئ الحجاجية، وهذا يدلّ على أنّ المبادئ الحجاجية قد تتحكّم هي الأخرى في توجيه الحجاج.

ويعرّفها جميل حمداوي "المبادئ الحجاجية" في كتابه "نظرية الحجاج" على أنّها:

---

1 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج. ص 31.

2 رتيبة محمدة بوبوداني، آليات الحجاج والتواصل في ضوء النظرية التداولية، جامعة قسنطينة، ص 103، 104.

«بمثابة ضمان للروابط الحجاجيّة، وتقابل ما يسمّى بمسلّمات الاستنتاج المنطقي في المنطق الصوري والرّياضي.»[1]

ويتبيّن لنا من خلال هذا التعريف أنّ هناك علاقة بين الروابط الحجاجيّة والمبادئ، حيث يتّفقان في التوجيه والقوة الحجاجيّة في الخطاب لحمل المتلقي على قبول النتيجة، ويكمن الفرق بينهما في أنّ أحدهما عناصر لغوية صريحة تظهر فيما يسمّى المحاجّة، والثانية ضمنيّة سمّاها ديكرو بفعل الاستدلال، إذ تقتضي النتيجة منطقيا.

ويفضل شكري المبخوت استعمال مصطلح "موضع" بدلا من "مبدإ"، ويعرّفه قائلا: **«يمثّل الموضع مبدأ حجاجيّا عامّا من المبادئ التي يستعملها المتخاطبون ضمنيّا للحمل على قبول نتيجة ما.»**[2]

ذكر شكري المبخوت هنا خاصيّة مهمّة جدّا –في نظرنا– وهي الضمنيّة، وهي ما تميّز المبادئ، وذلك لقبول نتيجة ما، فبعكس العوامل والروابط الحجاجية التي تكون صريحة تتجلّى في اللغة والتركيب، فإنّ المبادئ هي عناصر توجيهيّة، ولكنّها ضمنية، هدفها . هي الأخرى . حمل المخاطب على قبول نتيجة ما.

كما نجد في القاموس الموسوعي للتداولية أنّ: **«مفهوم الموضع (وجمعه مواضع) الذي استعير من مواضع (أرسطو) مفهوم يعيّن مبادئ مقبولة داخل مجموعة لغوية، وهذه المبادئ تكون بمثابة الدعائم للعمليّة الحجاجية.»**[3]، هذا المفهوم حاول من خلاله واضعوه أن يربطوه بمفهوم قديم للمواضع عند أرسطو، وليس مستبعدا أنّ ديكرو أحياه وحمّله مفهوما آخر، فنقول المواضع الحجاجية ويفهم من هذا القول المواضع في الحجاج اللغوي، وقد تكون نفس الفكرة أي أنّ المواضع عند أرسطو تعني أيضا المبادئ داخل مجموعة لغويّة، وزيد لها البعد الحجاجي في الدراسة والتحليل.

---

1 جميل حمداوي، نظريات الحجاج، قراءة في نظريات معاصرة، مجلة المنهاج، ع70، 2013، ص 38.

2 شكري المبخوت، الحجاج في اللغة. ص 380.

3 جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 340.

ويترجم عبد اللطيف عادل مفهوم المبادئ الحجاجية عند ديكرو وأنسكومبر بقوله [هي]:«**قواعد عامة تجعل من الممكن إنجاز حجاجات خاصّة، وهي تنتمي للمعاني المشتركة les lieux communs، أي أنّها تحظى بقبول جماعي في مجتمع وحقبة معيّنتين، وهذه المواضع ذات طابع تدرجي، إذ لها أشكال تتحدّد بأكثر أو أقل ضمن منطقة حجاجيّة محدّدة.**»[1]

نلاحظ أنّ مفهوم ديكرو يحتوي على مفاهيم كقواعد عامة، وهي مرادفات للمصطلح نفسه، تساعد في وصف المفهوم، واستخدام لفظة "المعاني المشتركة" يميّز المبادئ الحجاجية بكونها تحظى بقبول جماعة في زمن معيّن، وأمّا الخاصيّة الأخيرة الذي ذكرها ديكرو فتتمثّل في التدرّج واختلاف أنواع هذه القواعد داخل المجال الحاجي أي الخطاب.

بعد عرضنا لهذه السمات المفهومية، يمكننا تلخيص مفهوم "المبادئ الحجاجية" في التعريف الآتي: هي «**المبادئ التي يتفق عليها الجماعة والتي توجّه الحجج لجعل المتلقي يتقبّل نتيجة ما**».

1 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 98-99.

6- تعريف مصطلح "العلاقة الحجاجيّة" دراسة في المفهوم:

يعرّف أبو بكر العزاوي "العلاقة الحجاجية" على أنّها: «**العلاقة التي تربط بين الحجّة والنتيجة**»[1]. وهو تعريف مباشر وبسيط، حيث إنّ جوهر مفهوم "العلاقة الحجاجية" يتمثل في الدور الوظيفي المنوط بها، والمتمثل في الربط بين الحجج والنتائج داخل الخطاب الحجاجي.

ويعرّفها عبد اللطيف عادل في كتابه "بلاغة الإقناع في المناظرة"، بقوله: «**إنّ العلاقة إذن بين الأقوال الحجج والأقوال/ النتائج تسمّى العلاقات الحجاجيّة، وهي علاقة خطابية لا يحكمها الاستلزام المنطقي بل تسيّرها وتؤطرها المواضع الحجاجيّة.**»[2] يشير عبد اللطيف عادل إلى سمة مفهوميّة مفيدة هي أنّ العلاقات الحجاجية تؤطّرها المبادئ [المواضع] الحجاجية، وهي المبادئ المتفق عليها ضمنيا، وهو ما يعني أنّ العلاقة الحجاجية تحكمها المعاني العرفية المشتركة في المجتمع، بحيث لا يمكن فهم العلاقة الحجاجية بين الحجة والنتيجة إذا كانت الأقوال خارقة لما هو متعارف عليه اجتماعيا.

بقي أن نشير إلى أنّ هذه العلاقة تتحقق أيضا من خلال الروابط الحجاجية، فنوع الرابط الحجاجي يفيد في تحديد طبيعتها.

وفي الختام يمكن القول بأنّ "**العلاقة الحجاجية هي علاقة خطابية تربط بين الحجج والنتائج، وتخضع للمبادئ الحجاجية، ويمكن أن تتجلى من خلال روابط حجاجية**".

1 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج. ص 20.

2 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 98.

7- تعريف مصطلح "القوة الحجاجية"[1] دراسة في المفهوم:

يقول عبد اللطيف عادل في سياق تعريفي للقوة الحجاجية: «**إنّ الحجج المنتمية لنفس القسم الحجاجي تتفاوت لأنّها ترتبط فيما بينها بعلاقة تراتب. ففيها حجج قوية وحجج ضعيفة. وهذا التدرّج في الحجج هو ما يكسب الحجاج في اللغات الطبيعية إمكانيّته الغنيّة والواسعة ويجعله مخالفا للبراهين المنطقية والرياضية. فاعتماد الحجاج [يكون] على الحجة، وليس على الدليل البرهاني.**»[2]

يربط عبد اللطيف عادل "القوة الحجاجيّة" بالقسم الحجاجي والتدرّج في الحجج وعلاقة التراتب التي تقتضي اختلاف القوة الحجاجية من حجّة لأخرى. ويشير هذا المفهوم إلى أنّ القوّة الحجاجيّة تميّز الحجاج اللغوي عن الاستدلال المنطقي والرياضي وهذا ما ركّز عليه ديكرو في دراساته حول تركيبة الأقوال ومختلف الوسائل كالاستفهام والنفي، ودورها في إقناع المخاطب.

وما يؤكّد ذلك بوضوح واختصار تعريف "جواد ختام" في كتابه التداولية أصولها واتجاهاتها، حيث يرى أنَّ: «**الحجج لا تتوزّع اعتباطا، بل تحكمها تراتبية دقيقة من حيث القوّة والضعف، تعرف بالقوّة الحجاجية la force argumentative**»[3]. فزيادة على ذكر ميزة التراتبية، كما هو الأمر بالنسبة للتعريف السابق، يرى جواد ختام أنّ الحجج ليست اعتباطيّة بل متدرّجة على حسب قوّتها وضعفها.

أمّا تعريف القاموس الموسوعي للتداولية للقوة الحجاجية الذي يعتبر ترجمة لتعريف ديكرو، فقد جاء كما يلي: «**تنتظم الحجج التي تنتمي إلى قسم حجاجي واحد**

---

1 يختلف مفهوم القوة الحجاجية عن حجاج القوّة من حيث أنّ حجاج القوة هو «حجاج يسعى صاحبه إلى حمل المخاطب على سلوك معيّن أو على عمل معيّن سعيا يستند إلى التهديد...[مثل] افعل كذا وإلاّ ضربتك، لا تفعل كذا إلاّ ضربتك.» ينظر: محمد النويري، الأساليب المغالطية، مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 426.

2 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 100-101.

3 جواد ختام، التداولية أصولها واتّجاهاتها، ص 148.

في علاقة ترتيب: إذ بعض الحجج هي أقوى من بعض. ليكن القولان ق وق' منتميين إلى قسم حجاجي واحد، سنقول عن ق' إنّ المتكلّم قدّمه على أنّه حجّة أقوى من ق إذا كانت النتيجة المستخلصة من ق تستلزم النتيجة المستخلصة من ق' ولا يصحّ العكس.»[1]

ويذكر ديكرو في تعريفه هذا مجموعة مفاهيم تحددّ القوة الحجاجية، وهي متعلّقة بالسلالم الحجاجية كالقسم الحجاجي وعلاقة الترتيب، والاختلاف بين قوة الحجج، فتكون الحجّة الثانية أقوى من الأولى إذا كانت مستلزمة لمعناها، بينما لا تستلزم الحجة الضعيفة الحجّة الأقوى.

وبالرغم من كون هذا التعريف مترجما إلاّ أنّه يشتمل على سمات تعريفية مفيدة، تكشف عن مفهوم القوّة الحجاجية بصورة مقبولة.

ويمكن تلخيص أهمّ السمات المفهومية لمصطلح "القوة الحجاجية" في التعريف الآتي: **«معيار تقاس به الحجج في القسم الحجاجي من حيث درجة تأثيرها ومدى قبول نتيجتها ويتم وفقه ترتيب الحجج ضمن سلّم حجاجي»**

1 جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 298.

8- تعريف مصطلح "السلم الحجاجي" دراسة في المفهوم:

يورد مؤلفو القاموس الموسوعي للتداوليّة السياق التعريفي الآتي الخاص بمصطلح السلم الحجاجي: «**قسم حجاجيّ موجّه. ونحن نمثّل للسلّم الحجاجي بواسطة النتيجة ن والحجّتين ق وق' والتي تستجيب ثلاثتها لتعريف القوّة الحجاجية.**»[1]

ويرتبط السلم الحجاجي بحسب هذا التعريف بمفهوم التوجيه؛ فالسّلم ينبغي أن يكون موجَّها، كما ينبغي أن يكون حاملا لقوّة حجاجية، ومن الضروري أن يشتمل على حجّتين على الأقل.

أمّا عبد اللطيف عادل فيترجم في كتابه" بلاغة الإقناع في المناظرة" تعريف ديكرو الذي مفاده أنّ: «... **أي حقل حجاجي بنطوي على علاقة ترتيبية (لحجج) نسميه سلّما حجاجيّا**»[2] ولعلّ المميز في هذا التعريف بالرغم من قصره هو إشارته إلى الترتيب بين الحجج وهذا الترتيب التدرّجي يعدّ الأساس في تحقق مفهوم السلم الحجاجي وينتفي بانتفائه.

وإضافة إلى ما سبق يوضّح أبو بكر العزاوي المفهوم بقوله أنّه: «**علاقة ترتيبية للحجج، تحدّد بموجبها مراتب الأقوال ودرجاتها باعتبار وجهتها وقوّتها الحجاجيتين.**»[3] فذكر في هذا التحديد أهمّ العناصر التي يقوم عليها السلم الحجاجي وهي: الترتيب التدرّجي والوجهة والقوة الحجاجية، كما أنّه صيغ بشكل بسيط، دقيق ومباشر.

ويقدّم طه عبد الرحمان تعريفا شبه تفصيليّ لمفهوم "السلم الحجاجي" على أنّه: «**عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزوّدة بعلاقة ترتيبية وموفّية بالشرطين التاليين:**

أ- كلّ قول يقع في مرتبة ما من السلّم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول

1 جاك موشلو وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولي، ص 298.

2 عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 101.

3 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج. ص 131.

الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معيّن، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه.»[1]

وممّا يميّز هذا التعريف إشارته إلى العلاقة الترتيبية وتوضيح شرطيها، فالقول الحجاجي الذي يكون في أعلى السلَّم يستلزم ضرورة الأقوال التي تقع أسفله، كما يعدّ الدليل الأعلى أقوى من الأسفل، وفي هذا إشارة ضمنية إلى التدرّج والوجهة (الشرط الأوّل)، وإلى القوّة التي تختلف بين الحجج (الشرط الثاني).

ومن خلال الجمع بين مختلف السمات التعريفية المذكورة للمصطلح "السلَّم الحجاجي" يمكننا صياغة تعريف له على النحو الآتي: "السلّم الحجاجي" هو: **«مسار حجاجي يتألف من مجموعة من الحجج المرتبة ترتيبا تدرّجيا وفق وجهة وقوّة حجاجية معينة».**

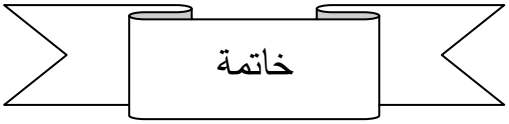
1 طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م. ص 277.

خلاصة الفصل:

ركّزنا في هذا الفصل الثاني على دراسة الجانب المفهومي بالرّغم من أنّ دراسة الصيغة ودراسة المفهوم متداخلان ويحتاج أحدهما إلى الآخر، إذ درسنا نفس المصطلحات التي تمّت دراستها في الفصل الأوّل، لكن من الأجدر أن نشير إلى أنّ دراسة المفهوم أصعب لأنّه يعتمد على القدرة في التحليل وربط المفاهيم، بعضها ببعض من أجل استيعاب مفهوم حجاجي معيّن.

ولقد لاحظنا في أغلب التعريفات المدروسة استخدام المصطلحات الحجاجية التي تنتمي إلى نفس العائلة المصطلحية أثناء تحديد مفهوم معيّن، وهذا راجع إلى العلاقة المتينة بين المفاهيم الحجاجية المفتاحية المدروسة، فالعلاقة الحجاجية مثلا تحتاج إلى روابط حجاجية وتوجيه، والسلّم الحجاجي لا يتمّ إلاّ بالقوّة الحجاجية التي تكمن في الأقسام الحجاجية.

ولقد توصلنا كذلك إلى أنّه بالرغم من أنّ أغلب التعريفات تختلف في صياغتها إلاّ أنّها تشترك في جوانب من وصف المفهوم، كما أنّ بعض التعريفات تركّز على سمة مفهومية دون أخرى، ولكنّها في مجموعها غير متعارضة، كما لاحظنا اعتماد بعض منها على التمثيل، خاصّة حينما تستدعي طبيعة المفهوم ذلك (الروابط الحجاجية مثلا).



لم تتوقّف الدراسات اللسانية عند النظريات الكلاسيكية أو الحديثة بل بقيت في تطوّر حيث قامت أغلب النظريات على انتقادات ونقائص نظريات أخرى، وكذلك الحال بالنسبة للحجاج اللغوي الذي استفاد واستقى مبادئه من التداولية، وبالأخَص المدمجة واستفاد من نظريات الحجاج السابقة كنظرية بيرلمان وأوستين.

تناولنا في بحثنا موضوعا يتعلّق بالجانب المصطلحي الذي يعدّ مفتاح كل نظرية أو علم، حيث قمنا في الفصل الأول بدراسة صيغة عدد من المصطلحات الحجاجية المفتاحية، وخلصنا في نهاية كل مبحث إلى اختيار المصطلح الذي في رأيناه مكافئا دقيقا للمصطلح الحجاجي الأجنبي، كما تطرّقنا في الفصل الثاني إلى دراسة الجانب المفهومي لنفس المصطلحات، فاخترنا عيّنة من التعريفات لكلّ مقابل معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع العربية المؤلفة والمترجمة وبعض المراجع الأجنبية في مجال الحجاج. وقد خلصنا إلى جملة من النتائج التي نوجزها في ما يلي

1- الحجاج في اللغة بمنظور ديكرو هو تقاطع مجموعة من النظريات، وتوجّه جديد متشعّب، بمفاهيم جديدة متداخلة مع المفاهيم الكلاسيكية للحجاج.

2- تتميز نظرية الحجاج بغنى مصطلحي، إذ تمّت دراسة مجموعة من المصطلحات المفتاحية في هذا البحث، وتبقى هنالك مصطلحات أخرى مفتاحية لا تقل أهميتها من التي تمّت دراستها.

3- أخذ المركبات المصطلحية التي درسناها صورة مركّب وصفي، تتكوّن من محدّد وصفي واحد هو بالفرنسية (argumentatif/ve) وبالإنكليزية (argumentative)، وقد ترجم في جميع المقابلات العربية التي عثرنا عليها بـ "حجاجي" أو "حجاجية"، مما يؤكّد ترسّخ هذا المكافئ العربي في الاستعمال.

4- من خلال دراستنا للمصطلحات وجدنا أنّ بعض المصطلحات تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة المفرد مع الحفاظ على نفس المفهوم، ويرجع هذا إلى طبيعة تحقق المفهوم، فلوجود كثير من الروابط الحجاجية . مثلا . فإنّ المصطلح غالبا يأتي في صورة الجمع.

5. تميّزت العائلة المصطلحية المفتاحية التي درسناها بالارتباط الوثيق بين مفاهيمها، مما يجعل من الصعب دراسة مصطلح حجاجي مفتاحي دون الإحالة إلى غيره من المصطلحات التي تدور في فلَكه.

6. لاحظنا وجود تفاوت واختلاف في طرق وصف المفاهيم الحجاجية من مؤلّف إلى آخر، فبعض التعريفات كانت أحسن من الأخرى كما هو الأمر بالنسبة للتعريفات التي ذكرها عبد اللطيف عادل في كتابه "بلاغة الإقناع في المناظرة".

7- بالرغم من اختلاف التعريفات المسندة إلى المصطلحات الحجاجية إلاّ أنّها تتفق في الإشارة إلى كثير من السمات المفهومية المشتركة.

لقد سعينا في عملنا هذا إلى دراسة عيّنة من المصطلحات الحجاجية التي بدت لنا مهمّة، وهي عينة بالرغم من قلّة عددها فقد سمحت لنا دراستها بالخروج بنتائج نراها مفيدة.

وفي الختام يمكن القول، بأنّ الحجاج يعد مجالا خصبا لدراسة مفهومية، حيث يمكن توسيع دائرة البحث فيه لتشمل الدراسة عددا معتبرا من المفاهيم والمصطلحات، فمصطلحات مثل: الاستدلال والمحاججة، الاستفهام الحجاجي وغيرها تعتبر هي الأخرى مهمّة لفهم الخطاب الحجاجي ومعرفة مكوّناته، وبهذا يمكننا التمهيد لإنجاز معجم تعريفي خاص بمصطلحات الحجاج.

مسرد تعريفي المصطلحات الحجاجية المدروسة

المصطلح الإنكليزي/ الفرنسي	المقابلات العربية	المكافئ العربي المختار	تعريف المصطلح
Argument/ Argument	موضوع، دليل، حجة	حجة	لفظ أو قول يعدّ بمثابة مقدّمات، مشحون بقوة حجاجية وموجَّه لقبول نتيجة مستنبطة بغرض إثبات أو إبطال دعوى ما.
Argumentation/ Argumentation	تحاجج، محاججة مِحاجّة، تحاج، حجاج	حِجاج	خطاب موجّه يحتوي على مجموعة أقوال تسمى حججا تفضي إلى نتائج تكون ضمنيّة أو صريحة.
Argumentative connector/ Connecteur argumentative/	أداة الربط، أداة الوصل، واصل، رابط حجاجي	رابط حجاجي	أدوات لغوية تقيم علاقة بين حجّتين أو أكثر داخل الخطاب وتساهم في توجيه الحجج وترتيبها من أجل الوصول إلى نتيجة معيّنة، ومن أمثلتها في العربية: لكن، حتّى، لاسيما، إذن، لأنّ.. الخ.
Argumentative orientation/ Orientation argumentative	وجهية، وجهة حجاجية، اتجاه حجاجي، توجيه حجاجي	توجيه حجاجي	إسناد وجهة معينة للملفوظ بصورة صريحة أو ضمنية يتم من خلالها بلوغ نتيجة معيّنة بواسطة قرائن أو تعليمات حجاجية موجودة في الملفوظ.
Argumentative power/ Force argumentative	قوة حجاجية	قوة حجاجية	معيار تقاس به الحجج في القسم الحجاجي من حيث درجة تأثيرها ومدى قبول نتيجتها ويتم وفقه ترتيب الحجج ضمن سلّم حجاجي
Argumentative relation/ Relation argumentative	علاقة حجاجية	علاقة حجاجية	علاقة خطابية تربط بين الحجج والنتائج، وتخضع للمبادئ الحجاجية، ويمكن أن تتجلى من خلال روابط حجاجية".
Argumentative scales / Échelles argumentatives	سلاليم حجاجية، سلالم حجاجية	سلالم حجاجية	مسار حجاجي يتألف من مجموعة من الحجج المرتبة ترتيبا تدرّجيا وفق وجهة وقوّة حجاجية معينة
argumentative topoi /Topoi argumentatifs.	قاعدة حجاجية، مواضع حجاجية، مبادئ حجاجية	مبادئ حجاجية	المبادئ التي يتفق عليها الجماعة والتي توجّه الحجج لجعل المتلقي يتقبّل نتيجة ما.

مراجع البحث

1- باللغة العربية:

أ- الكتب:

1- أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب الحجاج، مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010م.

2- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.

3- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، فاس المغرب.

4- جواد خاتم التداولية أصولها واتّجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م.

5- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2011م.

6- شكري مبخوت، نظرية الحجاج في اللغة ضمن كتاب، أهمية النظرية الحجاجية في التقاليد الغربية، كلية الآداب، جامعة تونس، تونس.

7- صابر حباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، ط1، 2008م.

8- صادق مثنى كاظم، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكيّة، منشورات ضفاف، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر.

9- طه عبد الرحمان، التواصل والحجاج، سلسلة الدروس الافتتاحية، الدرس العاشر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن الأزهر، أكادير، المغرب.

10- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

11- عبد الرحمان الحاج صالح، اقتراح مقاييس لاختيار الألفاظ، مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللليان العربي، ع27 ،1986م.

12- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات الاختلاف، العاصمة، الجزائر.

13- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغاري، ليبيا.

14- عز الدين الناجح، الحجاج في الخطاب القانوني، دار بوجميل للطباعة والنشر، دط، تونس، 2012م.

15- عزّ الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقص، تونس، ط1، 2011م.

16- فليب بروتون، جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر محمّد صالح ناجي الغامدي، جامعة الملك عبد العزيز، السعوديّة، 2011م.

17- فوج البحث في البلاغة والحجاج تحت إشراف حمّادي حمود، أهمية النظرية الحجاجية في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب، جامعة تونس، تونس.

18- كريستيان بلاتان، الحجاج، ترجمة عبد القادر المهيري، دار دراستان سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.

19- محمد القاضي وغيره، معجم السرديات، دار تالة، الجزائر، ط1، 2010م.

20- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2005م.

21- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط، القاهرة، دار الغريب للطباعة.

22- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1.

ب- القواميس والمعاجم:

23- باتريك شارودو، دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة حمادي صمود وعبد القادر المهيري، داركريستيان سناترا، تونس، 2008م.

24 . جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر. مجموعة من الباحثين، إشراف، عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، 2010.

25- دومينيك مانغنو، معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، العاصمة الجزائر، ط1، 2008م.

26- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب القاهرة مصر.

27- عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة.

28- عبد القادر فهيم الشيباني، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، سيدي ببعباس، الجزائر، ط1، 2007م.

جـ- المجلات :

29- إيزو (ISO)، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية 1087، ترجمة علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، العدد22، الرباط المغرب.

30 . جميل حمداوي، نظريات الحجاج، قراءة في نظريات معاصرة، مجلة المنهاج، ع70، 2013.

31- رتيبة محمدة بوبوداني، آليات الحجاج والتواصل في ضوء النظرية التداولية، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانية، ع16 جامعة قسنطينة.

د- الرسائل الجامعية :

32- حميدي بن يوسف، المصطلح اللساني بين الوضع والاستعمال، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2004م.

2- باللغة الفرنسية:

33- Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique et science de langage, Larousse, 2ème édition.

34- J. Moeschler, argumentation et conversation- élements pour une analyse pragmatique du discours, Hatier-Credif, Genève, Suisse.

35- O.Ducrot, J.C .Anscombre, L'argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, Bruxelles, Belgique.

36-Olivia N. Petrescu, De l'argumentation et des stratégies discursives et de traduction, in 8 Synergies Roumanie n° 7 – 2012.

3- المواقع :

37 - https://fr.wikipedia.org/wiki/Topos_(litt%C3%A9rature)

.

فهرس الموضوعات

العنوان		الصفحة
مقدّمة البحث	.....	1
الفصل التمهيدي	مدخل إلى المصطلح الحجاجي.....	4 – 12
الفصل الأول	**ترجمة المصطلحات المفتاحية الحجاجية إلى اللغة العربية (دراسة في الصيغة).**	**13– 34**
	1 . مصطلح Argumentation	15
	2 . مصطلح Argument	19
	3 . مصطلح Orientation argumentative	22
	4 . مصطلح Connecteur argumentatif	25
	5 . مصطلح Topoi argumentatifs	28
	6 . مصطلح Relation argumentative	30
	7 . مصطلح Force argumentative	31
	8 . مصطلح Echelles argumentatives	32
	. خلاصة الفصل الأول.....	34
الفصل الثاني	**تعريفات المصطلحات الحجاجية المفتاحية (دراسة في المفهوم).....**	**35– 57**
	1 . تعريف مصطلح "الحجاج"	37
	2 . تعريف مصطلح "الحجة"	40
	3 . تعريف مصطلح "الوجهة الحجاجية"	43
	4 . تعريف مصطلح "الرابط الحجاجي"	46
	5 . تعريف مصطلح "المبادئ الحجاجية"	49
	6 . تعريف مصطلح "العلاقة الحجاجية"	52
	7 . تعريف مصطلح "القوة الحجاجية"	53
	8 . تعريف مصطلح "السلّم الحجاجي"	55
	خلاصة الفصل الثاني	57
خاتـــمة	.....	**58**
مسرد مصطلحي	.....	**60**
مراجع البحث ..	.....	**61**
فهرس الموضوعات	.....	**65**